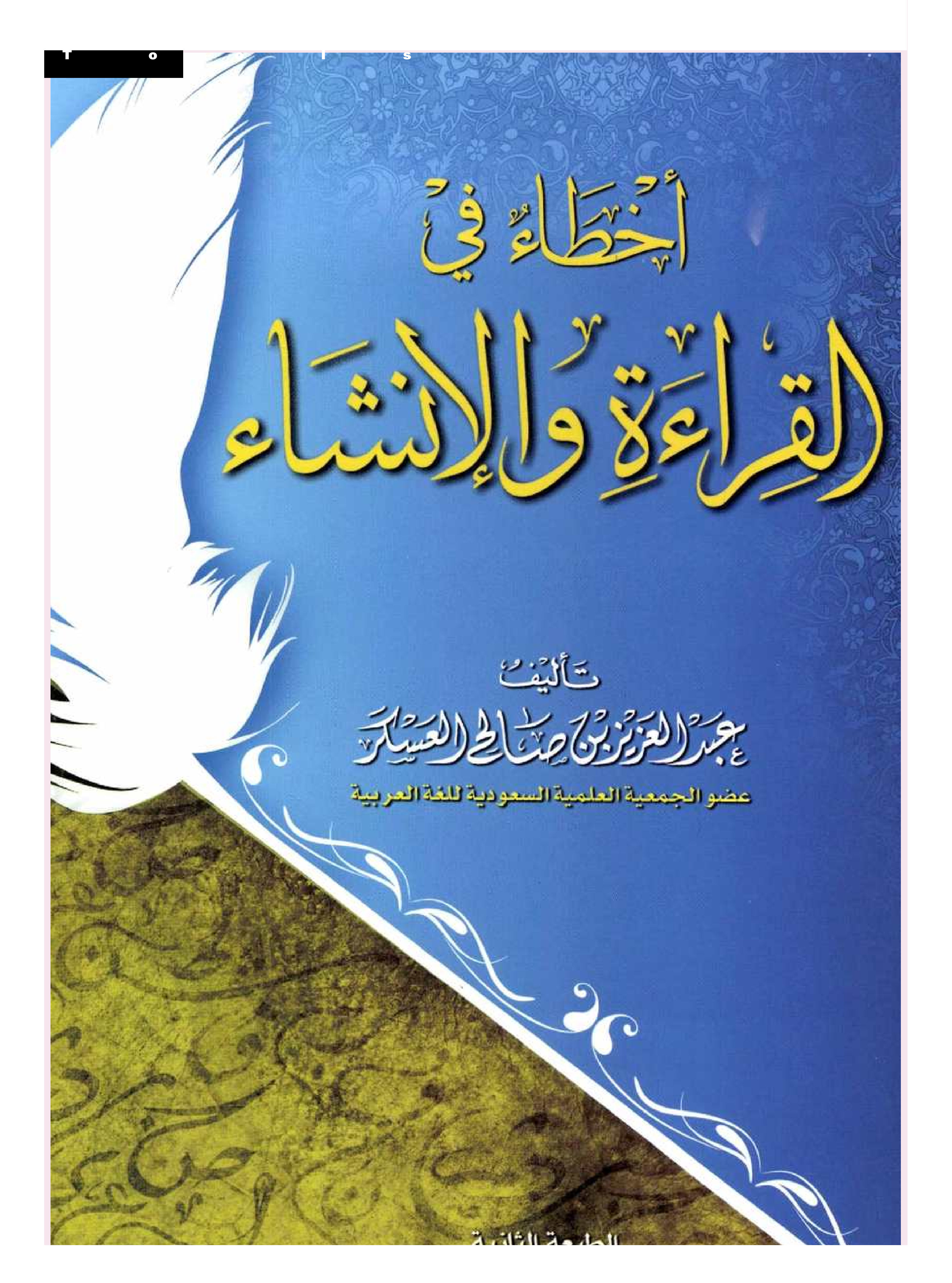

أخطاء في
القراءة والإنشاء
تأليف
عبد العزيز بن صالح العسكر
عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

الطبعة الثانية
١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م

أخطاء في القراءة والإنشاء

تأليف

عبد العزيز بن صالح العسكر
عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

الطبعة الثانية
١٤٣٣ هـ

ح عبدالعزيز صالح العسكر، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العسكر، عبدالعزيز صالح

أخطاء في القراءة والإنشاء./ عبدالعزيز صالح العسكر - ط٢. - الدلم، ١٤٣٢هـ.

١٠٤ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٤ - ٨٦٨٩ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - القراءة - تعليم ٢ - الإنشاء الأدبي - تعليم أ. العنوان

ديوي ٤١٨,٤٢ ١٤٣٢/١٠٢٧٦

رقم الإيداع: ١٤٣٢/١٠٢٧٦

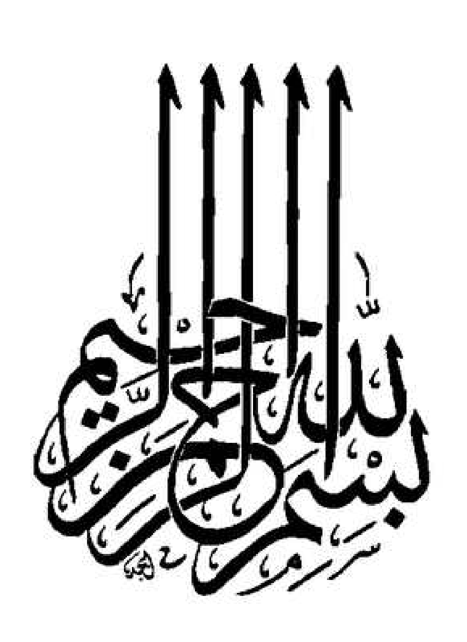
ردمك: ٤ - ٨٦٨٩ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

للتواصل مع المؤلف

a.alaskar111@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



تمهيد

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأنزل القرآن بلسانٍ عربيٍ مبين وقال فيه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]، وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٩]، أحمده على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأشكره شكر مفتقر إلى المزيد من فضله وكرمه.

أما بعد:

فلحكمة عظيمة كانت أول لفظة سمع رسولنا محمد ﷺ من وحي السماء: «اقرأ» وليس غيرها. فهي أول أمر وجه لخاتم أنبياء الله عليه الصلاة والسلام. ولعل في هذا دليلاً قاطعاً على أهمية القراءة وضرورتها لطلب العلم؛ ومن أَجَلّه علم الشرع من تجويد وتفسير وفقه وعقيدة وغيرها.

ولقد كانت القراءة أداة العلم الوحيدة في مدرسة النبوة ثم مدرسة الصحابة ثم التابعين .. قبل بدء الكتابة وتدوين العلم.

وكان الناس آنذاك عرباً فصحاء استقوا اللغة من منابعها ولم تفسد لغتهم رطانة الأعاجم، ولم تشبها لهجات العامة. فسمعوا القرآن الكريم يتلوه عليهم الهادي إلى الحق صلوات الله وسلامه عليه فحفظوه ووعوا

معانيه وتأثروا بها .. ولم يكن التأثر به مقصوراً على المؤمنين به فقط. بل تأثر به كل من سمعه من العرب، ومن العجم أيضاً وتلك من معجزات القرآن.

ولقد كان حرص العرب على استقامة اللسان وسلامته من اللحن [الخطأ] كبيراً، ولم يكن بوسع خطيب أو كاتب أو شاعر أن يلحن في حرف واحد ثم يسلم من العتاب واللوم وتصحيح خطئه في المكان نفسه الذي سمع فيه. فاللغة العربية لغة استقامة، ولسانها غير ذي لبس، وغير ذي لحن، وغير ذي شك .. وبذلك فسر العلماء قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1].

واستمر الحال على استهجان اللحن وذمه سمة لمجالس العرب والمسلمين وحلقات العلم، ودواوين الخلفاء والولاة .. حتى اختلط العرب بالأعاجم بسبب الفتوح، وشاب اللغة دخيل ضخم من الألفاظ غير الفصيحة .. فأحس علماء اللغة بخطر ذلك وضرره. فألفوا الكتب في: ذمّ اللحن وبيان مخاطره، وفي الوقت نفسه ألفت المعاجم اللغوية

لضبط الألفاظ الفصيحة في المعاني المختلفة، ومعاجم الألفاظ لبيان المعاني الواردة لها في لغة العرب ولذلك صارت الحرب سجالاً بين تيار

(١) الآية سورة الزمر ٢٧-٢٨ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥/ ١٦٤.

الإفساد وتيار الإصلاح في اللغة. وخلالها كان للغة القرآن راية عالية، فهي لغة دواوين السياسة، ومجالس العلم بكل أقسامه، ولغة الأسواق والأماكن العامة أيضاً. ولم يكن لتيار الفساد إلا ميدان ضيق يتحرك فيه وينفث سمومه.

ويأتي هذا العصر الذي نعيش أيامه فتشتد صولة الأعداء وتقوى شوكتهم، فتقصى الفصحى من ميدان السياسة ومن ميدان الاقتصاد أحياناً، ومن ميادين العلم والبحث وبخاصة العلوم التطبيقية أحياناً كثيرة. ويبلغ بك الحزن مبلغه حينما ترى صوراً من الواقع: فتدخل المستشفى لتجد كل شيء فيه بغير العربية ماعدا لوحة فوق بابه أو بجانبه كتب فيها اسم المستشفى، وتمر على عدد من المصانع لتجد حالها مع اللغة أسوأ من حال المستشفى. وما حال كليات الهندسة والطب والزراعة عن هذا ببعيد!!

أما لغة المتجر والورشة والسوق فهي خليط بين لغات شتى تبعاً لبلد العامل وإذا وجدت اللفظة العربية فمن النادر أن تنطق نطقاً

صحيحاً!!

ولا غرابة بعد ذلك أن يصبح النشؤ في صراع وحيرة؛ فهو إن وجد في المدرسة ومراحل الدراسة المبكرة لغة فصحى وتربية على أساليبها الصحيحة وتأكيداً على ضرورة استعمالها في شئون الحياة

جميعها، إن وجد ذلك في دور التعليم خرج إلى الحياة ليرى عكس ذلك تماماً، فلن تفيده الفصحى شيئاً عند الطبيب، والمهندس في الورشة، والبائع في المتجر إذ لغات العمل عندهم غير العربية.

أما المسلسلات التمثيلية فإنها في الغالب حرب ظاهرة للفصحى، سواء سميت مسلسلات عربية أو أجنبية.

وهذا سر ما نلحظه من خلط كبير في لغة أبنائنا، فلا عجب أن يمر في كلام أحدهم أمامك وخلال الحديث في موضوع لفظة فصحى بجانب ألفاظ عامية من العربية، وألفاظ إنجليزية أو من الأوردو أو غيرها!

ولكننا هنا لن نناقش هذه المشكلة فهي أكبر من أن يوفيها حديث موجز مثل هذا؛ والحاجة لعلاجها تدعو لمشاركة جهات كثيرة، وهيئات رسمية وشعبية.

أما هذا البحث فإن موضوعه الحديث في جانب من جوانب

المشكلة التي أشرنا إليها، ونتيجة من نتائج كثرة الدخيل في الفصحى ألا وهو: الأخطاء في القراءة.

ولأن هذه من مشكلات التربية والتعليم، بل من مشكلات الأمة في المحافل والمساجد والمنتديات، رأيت أن من الواجب أن أساهم بجهد المقل، بضاعة مزجاة عسى أن يكون فيها فائدة وخيراً. ولقد كان

موضوع الأخطاء الشائعة هماً يعاودني كلما دخلت فصلاً من فصول التعليم أو نظرت في دفتر طالب من الطلاب أو قلبت صفحات كتيب حديث أو مجلة أو صحيفة ولقد وجدت أن من واجبي أن أقدم بحثاً موجزاً في أشهر الأخطاء الشائعة وتصويبها ولذا جاء هذا البحث الموجز. وعرضت في هذا الكتاب للموضوعات التالية:

١-أصناف القراء في الخطأ.

٢-أسباب الخطأ بالتفصيل؛ حسب حال القارئ وآثار ذلك عليه وعلى السامع.

٣-ضرورة الزاد اللغوي ودوره في معالجة الأخطاء وجمال النظم والإنشاء.

٤-وسائل العلاج الأخرى.

٥-بيان بأهم الأخطاء الشائعة في القراءة والكتابة وتصحيحها.

٦-كلمة أخيرة تتضمن نتائج البحث.

وختمت الكتاب بفهرس بأسماء أهم المصادر والمراجع للموضوع .. وقد حرصت فيه على إثبات معلومات مهمة عن الكتاب: اسم المؤلف ـ دار النشر ـ رقم الطبعة وتاريخها ـ اسم المحقق .. وما يلاحظ من ترك بعض هذه المعلومات لبعض الكتب فذلك لعدم وجودها في الكتاب أساساً .. وليست هذه كل مراجع الموضوع وإنما رأيت أن لهذه

الكتب من الشهرة، وجمال الأسلوب وشمولية البحث، والأصالة في المناقشة ما يميزها على غيرها، ومن ثم كان إثباتها هنا خدمة لطالب المزيد، وتيسيراً للباحث في هذا الموضوع .. وفي المكتبة العربية من الكتب قديمها وحديثها شيء كثير.

إن موضوعنا هذا كبير، والوفاء بما يستحقه من بحث يحتاج إلى جهد ووقت، ولا أرى أن هذه الصفحات حققت الأمل كله.

وإنما لا زال بحاجة إلى جهود أخرى، نظرية وعملية، وسأكون سعيداً حينما أجد تنبيهاً لنقص أو تلافياً لخطأ، أو عرضاً لوجهة نظر في الموضوع من قارئ كريم.

بيد أن سعادتي تكون أكثر حينما أجد أن أساتذة اللغة العربية، وأبناء اللغة البررة قدموا لأمتهم خدمة جليلة هي في أمس الحاجة لها ..

وذلك بصدق الانتماء إلى لغة «الضّاد»، فحملوها بألسنتهم، وبأقلامهم

في كل محفل ومع النَّاس كلهم ينشرون محاسنها ويرونهم مفاخرها بعيداً عن التكلف والغموض .. ويقدمون للطلاب درراً وكنوزاً من تراث العربية الذي لا تملك أمة من الأمم مثله.

أسأل الله الكريم أن يجعل التوفيق حليف هذا العمل وأن ينفع به، وأن يجعلنا من أهل العلم العاملين به، وأن يجعل ما نقوله ونكتبه حجة لنا لا علينا إنه سميع مجيب.

بيع الكتب!!!

حكى القاضي شمس الدين ابن خلكان في كتابه «وَفَيَات الأعيان» حكاية عجيبة وقعت لأبي الحسن الفالي (علي بن أحمد بن سلك الفالي) المحدث الأديب الشاعر المتوفى سنة ٤٤٨هـ قال: «حكى الخطيب التبريزي أن أبا الحسن علي بن أحمد بن علي الفالي كانت له نسخة من كتاب «الجمهرة» لابن دريد في غاية الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها، فاشتراها الشريف المرتضى المتوفي سنة ٤٣٦هـ بستين ديناراً، وتَصَفَّحها فوجد بها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي وهي:

أنست بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلَّدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبيةٍ ... صغار عليهم تستهل شؤوني

فقلت ولم أملك سوابق عَبْرَتي ... مقالة مكويِّ الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من ربٍّ بهنَّ ضنين

فأرجع النسخة إليه، وترك له الدنانير رحمه الله تعالى».

ولأبي الحسن الفالي أبيات جميلة رائعة تصور تَبَدُّل الزمان وفساد الناس يقول:

لما تَبَدَّلت المجالس أوجهاً غير الذين عهدت من علمائها

ورأيتها محفوفة بسوى الألى كانوا ولاة صدورها وفنائها

أنشدت بيتاً سائراً متقدماً والعين قد شرقت بجاري مائها

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائها

حكم تعلم العربية وإتقانها

اللغة العربية هي وعاء القرآن، ويكفيها ذلك شرفاً، فما قيمة اللغة، وما مكانتها عند علماء المسلمين، وما حكم تعلمها وإتقانها؟..

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ رحمه الله ـ: «إنَّ اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[١]، ويقول أيضاً: «واعلم أنّ اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قوياً بيناً. ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدِّين والخلق»[٢]..أ.هـ.

حقاً أن سلامة الذوق ورقة الإحساس، وسمو العاطفة، إذا اقترن

بها مستوى لغوي رفيع وثروة من ألفاظ اللغة عَلَتْ بصاحبها، وضبطت كلامه، وزانت خطابه، فلا تزل به القدم؛ بل إن حديثه يشد الأسماع، وكلماته تطرب الأذن ولا يزال سامعه يطلب المزيد لما يجد من اللذة والسعادة في متابعة ما يتفتق عنه عقل المتحدث من علم وفضل.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٧٠.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٧٠.

وعلى العكس من ذلك فئة من النّاس قلّت ثروتهم من ألفاظ اللُّغة، وفسد ذوقهم لاعتيادهم الهابط من الحديث والسَّخف من الألفاظ والمعاني، فلم يعد أحدهم يفرق بين عبارة وعبارة، ولا بين أسلوب وأسلوب، ولا بين مقام ومقام .. وإذا كان السابقون يقولون: «لكل مقام مقال»! فإن صاحبنا لا يملك إلا «مقالاً واحداً» يستعمله في كل مقام.

أراد أحد أولئك أن يمزح مع صديق له حصل على مطلوب له بعد إلحاح، وقد عجز هو عنه، فقال لصديقه: «قل تمتع قليلاً»! وهو يقصد أن ما حصلت عليه لا قيمة له، ولَذَّته زائلة، .. ولكن ضيق ثقافته وقلة ثروته اللغوية، وفساد الذوق عنده أوقعه في هذا الخطأ الشنيع من حيث

لا يشعر ..!

ومن المؤكد أن هذا الرجل بعيد عن أسلوب القرآن، جل ما عنده منه ألفاظ بلا معنى؛ فهو يعرف أن مثل هذا ورد في كتاب الله، ولكنه لا يعرف أين ومتى يستعمل ...!

وما أكثر هذا الصنف من النّاس بيننا.

وينكر شيخ الإسلام على من يتحدثون بغير العربية لغير حاجة فيقول: «وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله أو لأهل الدار .. فلا

ريب أنَّ هذا مكروه فإنّه من التشبه بالأعاجم»(١).

ثم يقول: «إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسُّنّة وكلام السَّلف، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب»(٢).

وتؤكد تشريعات الإسلام وآدابه على ضرورة العناية بالكلام الذي نطق به؛ لأنَّ كلَّ كلمة سهمٌ، فإن أصاب موقعه المناسب وأدى غرضه، وإلا ارتد إلى صاحبه فأصاب منه مقتلا!

ويؤكد ذلك ويؤيده حديث الرسول ﷺ؛ الذي رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «**سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب**». وفي رواية البخاري «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم**»[٣].

بل إن الحديث الشريف يذهب أبعد من ذلك حينما يعد الكلمة

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٦٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٧٠.

(٣) أورده البخاري في «كتاب الرقاق».

الطيبة صدقة يثاب عليها المرء، وتستمر بركتها وتشمل كل من سمعها ونقلها .. قال الرسول ﷺ: «**الكلمة الطيبة صدقة**» متفق عليه.

حديث ابن تيمية عن التَّحريف في اللُّغة العَرَبيَّة والشِّعر العربي:

ظهر التَّحريف في كلام العرب شعراً ونثراً؛ وكان ذلك في العصر العباسي وقبله، وأنكر العلماء والفقهاء ذلك التَّحريف وبينوا خطره، وأوضحوا أسبابه ودعوا إلى علاجه .. وكان علماؤنا حماة لعلوم اللغة العربية كما كانوا حماة لعلوم الشريعة، فأثرت عنهم في كتبهم ورسائلهم أقوالاً واضحة الدلالة على مواقفهم الحازمة في حماية لغة القرآن وعلومها شعراً ونثراً.

قال ابن رشيق في كتابه (العمدة): «وقيل: عمل الشِّعر على الحاذق به أشدّ من نقل الصخر، ويقال: إنَّ الشِّعر كالبحر أهون ما يكون على الجاهل أهول ما يكون على العالم، وأتعب أصحابه قلباً من عرفه حق معرفته، وأهل صناعة الشِّعر أبصر به من العلماء بآلته من نحو وغريب ومثل وخبر وما أشبه ذلك ولو كانوا دونهم بدرجات، وكيف إن قاربوهم أو كانوا منهم بسبب».

ولذلك كان كبار علماء اللُّغة العربيَّة لا يحرصون على نظم الشِّعر ـ إذا لم يكونوا من أهله ـ وقد أورد ابن رشيق في ذلك خبراً يجدر بنا أن نقف معه وقفة تَدَبُّر حيث قال: «وقيل للمفضل الضَّبي: لم لا تقول

الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال: علمي به هو الذي يمنعني من قوله، وأنشد:

وقد يقرض الشِّعر البكيُّ لسانه ... وتعيي القوافي المرء وهو لبيب

وقال الأصمعي في تَقَدُّمه في الرِّواية وميزه بالشِّعر:

أبى الشعر إلا أن يفيء رديه ... عليَّ ويأبى منه ما كان محكما
فياليتني إذ لم أُجِدْ حَوْكَ وشيه ... ولم أَكُ من فرسانه كنت مفحما[1]

أما شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله فقد تحدث عن ما سُمِّي في زماننا (الشِّعر الحر) وبين خطره على الشعر العربي ومقدار جنايته عليه، وبين أن التحريف في أوزان الشعر مثل التحريف في النثر وكما

ذلك مما أنكره علماء الإسلام ورأوا أن مرتكبيه مستحقون للعقوبة وفي ذلك يقول رحمه الله: «الوجه الثالث أن هذا الكلام الموزون كلام فاسد مفرداً ومركباً لأنهم غيروا فيه كلام العرب، وبدلوه؛ بقولهم: ماعوا وبدوا وعدوا. وأمثال ذلك مما تمجه القلوب والأسماع، وتنفر عنه العقول والطباع. وأما (مركباته) فإنه ليس من أوزان العرب؛ ولا هو من جنس الشعر ولا من أبحره الستة عشر، ولا من جنس الأسجاع والرسائل والخطب.

ومعلوم أن تعلم العربية؛ وتعليم العربية فرض على الكفاية؛ وكان

---

(١) انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني ١/ ١١٧.

السلف يؤدبون أولادهم على اللحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي؛ ونصلح الألسن المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاقتداء بالعرب في خطابها. فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعيباً؛ فكيف إذا جاء قوم إلى الألسنة العربية المستقيمة، والأوزان القويمة: فأفسدوها بمثل هذه المفردات والأوزان المفسدة للسان، الناقلة عن العربية العرباء إلى أنواع الهذيان؛ الذي لا يهذي به إلا قوم من الأعاجم الطماطم الصميان؟»[١].

فالإمام ابن تيمية هنا يرى أن تحريف لغة العرب والخروج على ما

عرف من أنظمتها وقواعدها وقوانينها في الشعر والنثر مخالفة للواجب، وإبعاد للناس عن فهم كتاب الله وتحريف للكلم عن مواضعه وهو هذيان يجب البعد عنه والحذر منه.

وكما نرى فإنه ـ رحمه الله ـ يؤكد على أن الحديث بغير العربية مكروه إلا لحاجة؛ وينقل في ذلك قول مالك رحمه الله: «من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه». ثم يقول: إن من يبدل اللسان العربي ويفسده مستحق للذم والعقاب بقدر إفساده وتحريفه لما يترتب على فعله من نقص الإيمان وضعفه.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط١، عام ١٣٩٨هـ ج٣٢ ص٢٥٢.

ثم يقول رحمه الله مبيناً أن تحريف الكلم عن مواضعه والخروج على قواعد اللغة شعراً ونثراً يشبه (القمار)؛ وأن عملهم هذا مستوجب معاقبتهم وهجرهم واستتابتهم وبخاصة إذا كان النظم فيه كفر بالله ودعوة للرذيلة ومحاربة للفضيلة.

«وهؤلاء قوم تركوا المقامرة بالأيدي، وعجزوا عنها ففتحوا القمار بالألسنة، والقمار بالألسنة أفسد للعقل والدين من القمار بالأيدي. والواجب على المسلمين المبالغة في عقوبة هؤلاء وهجرهم، واستتابتهم: بل

لو فرض أن الرجل نظم هذه الآزجال العربية مـن غـير مبالغـة لنهـي عـن ذلك؛ بل لو نظمها في غير الغزل فإنهم تارة ينظمونها بالكفر بـالله وبكتابـه ورسوله، كما نظمها (أبو الحسن التستري) في (وحدة الوجود) وأن الخـالق هو المخلوق. وتارة ينظمونها في الفسق: كـنظم هـؤلاء الغـواة، والـسفهاء الفساق. ولو قدر أن ناظماً نظم هـذه الأزجـال في مكـان حـانوت: نهـي؛ فإنها تفسد اللسان العربي، وتنقله إلى العجمة المنكرة.

وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعـاملات، وهو (التَكَلُّم بغير العربيـة) إلا لحاجـة، كمـا نـص علـى ذلـك مالـك والشافعي وأحمد؛ بل قال مالك: مـن تَكَلَّـم في مـسجدنا بغـير العربيـة أخرج منه. مع أن سائر الألـسن يجـوز النطـق بهـا لأصـحابها؛ ولكـن سوغوها للحاجة، وكرهوها لغير الحاجة، ولحفظ شعائر الإسلام؛ فـإن الله أنزل كتابه باللسان العربي، وبعث بـه نبيـه العربـي، وجعـل الأمـة

العربيَّة خير الأمم، فصار حفظ شعارهم من تمام حفظ الإسلام، فكيف بمن تقـدم علـى الكـلام العربـي ـ مفـرده ومنظومـه ـ فـيغيره ويبدلـه، ويخرجه عن قانونه ويكلف الانتقال عنه ؟!! إنَّما هـذا نظـير مـا يفعلـه بعض أهل الضلال من الشيوخ الجهـال، حيـث يـصمدون إلى الرجـل العاقل فيولهونه، ويخنثونـه؛ فـإنهم ضـادوا الرسـول إذ بعـث بإصـلاح العقول والأديان. وتكميل نوع الإنسان وحرم ما يغير العقل من جميـع الألوان. فإذا جاء هؤلاء إلى صحيح العقل فأفسدوا عليه عقله وفهمـه،

فقد ضادوا الله وراغموا حكمه. والذين يبدلون اللسان العربي ويفسدونه، لهم من هذا الذم والعقاب بقدر ما يفتحونه؛ فإن صلاح العقل واللسان مما يؤمر به الإنسان. ويعين ذلك على تمام الإيمان، وضد ذلك يوجب الشقاق والضلال والخسران والله أعلم»[1].

قلت: وقد رأينا في زماننا ما يندى له الجبين من سخف الكلام الذي يسمونه شعراً وهو لغو هدفه التمرد على القيم وتقليد الشرق والغرب، والناظر فيه لا يجد أدباً ولا جمالاً ولا سمواً ولا متعة ـ كما عهدنا في أشعار العرب ـ وإنما نجد جملاً وألفاظاً مقطعة متناثرة لا يؤلف بينها سوى: رداءة الألفاظ والإلغاز والخيال المريض .. والنتيجة التي يخرج بها الناظر في ذلك اللغو: التمرد على الدين والقيم وما يسمونه (التراث العربي القديم)؛

(١) انظر: المرجع السابق نفسه ص٢٥٤-٢٥٥ ج٣٢.

فشعر العرب في نظرهم تراث قديم لا يناسب روح العصر والثورة العلمية والصناعية و(العولمة) التي يحملون لواءها!!! وهم في النهاية يحملون راية الدعوة إلى حرية الشرق والغرب! وتالله إن ذلك من أسباب الانحدار والتردي وفقدان الهوية وضياع الأمة وهزيمتها.

وهنا أذكر مثالاً واحداً لما يسمونه (شعراً)؛ وهو مقطوعة من النثر الفاسد لفظاً ومعنى؛ فهو دعوة للعصيان والتَمَرُّد على الدين والخلق ونظام

الشعر العربي يقول عبده بدوي من (قصيدة) عنوانها (آداب نوفمبر):

لا تصرخ يا ربَّان الفُلك المقلع (اركب معنا)

لا تخفق من حولي بجناح الرحمة

فوحيداً ثم وحيداً سوف أظل على القمة

فمهما صعدتْ في روحي أقدام الطوفان

ما أشهى أن يبدأ إنسان رحلته في هذا العالم

ملتفاً بالعصيان

ومضيئاً بالعصيان

هذا نموذج من أدب الحداثة وحديث التجديد في الأوزان والمعاني وتقليد من هبَّ ودب من أمم الشرق والغرب .. وهذا كما وصفه الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله ليس أدباً وإنّما هو قلة أدب وهذا أقل ما يقال فيه .. وهو سقوط وانحدار وسخرية بالأدب والقيم !!!

عناية العرب بالفصحى .. وأهميتها

مما عرف عن العرب من سالف عهودهم أنهم كانوا يعنون بإجادة الحديث، ويعدونه من تمام الرجولة ومن صفات الكرام، بل ربما كان سوء المنطق ورداءة الكلام، واعوجاج اللسان في نظرهم عيوباً لا يغطيها أو يهون منها بذل المال وعظم الجاه والنسب.

ولذلك لم يكن السكوت على الخطأ طبعاً للعرب، ولا من شيمهم، بل كانوا يحذرون منه وينفرون فإذا ما وقع فيه أحد ردوه إلى الصواب بلا مداراة أو مواربة!.

ثم جاء القرآن الكريم ليقر هذه الحقيقة (سلامة اللغة من الخطأ) ويبين فضلها؛ انظر إلى طلب موسى عليه السلام من الله تعالى: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾[1]. وقوله: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى ﴾[2]. إذاً فهارون امتاز بتلك الميزة النفيسة؛ (أفصح لساناً) ثم جاء وصف القرآن الكريم: ﴿ هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾[3] و﴿ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[4] و﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾[5]؛ فالقرآن الكريم بيان وتبيان واضح وجميل قوي مشرق الأسلوب واللفظ

---

(١) سورة القصص الآية: ٣٤.
(٢) سورة الشعراء الآية: ١٣.
(٣) سورة آل عمران الآية: ١٣٨.
(٤) سورة النحل الآية: ١٠٣.
(٥) سورة النحل الآية: ٨٩.


والمعنى، ذلك أنّه من علم الله، وهو سبحانه خير مُعَلِّم ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾[1].

مما تقدم نخلص إلى أن فصاحة اللّسان من أهم لوازم الدعاة إلى الخير، فمدار قبول الناس منهم واستماعهم لهم يعتمد على حسن المنطق وجمال الأسلوب. يقول الجاحظ: «وقال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ ؛ لأن مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتَفهُّم. وكلما كان اللّسان أبين كان أحمد، كما أنه كلما كان القلب أشد استبانةً كان أحمد»[٢].

وفي بيان خطورة الكلام وأهميته وأثره إن خيراً أو شراً يروي الجاحظ أثراً عن بعض السلف فيقول: «وذكر محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، بلاغة بعض أهله فقال: إني لأكره أن يكون مقدار لسانه فاضلاً على مقدار علمه، كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلاً على مقدار عقله.

وهذا كلامٌ شريفٌ نافعٌ، فاحفظوا لفظه، وتَدَبَّروا معناه، ثم اعلموا أن المعنى الحقير الفاسد، والدنيَّ الساقط، يُعَشِّش في القلب ثم يبيض ويفرِّخ، فإذا ضَرَبَ بجرانه ومَكَّن لعروقه، استفحل الفسادُ

---

(١) سورة الرحمن الآيات: ١-٢-٣-٤.

(٢) البيان والتبيين ١/ ١١.

وبَزَل[١] وتمكن الجهل وقَرَحَ، فعند ذلك يقوى داؤه، ويتمنع دواؤه؛ لأن اللّفظ الهجين الرديّ والمستكره الغبي، أعلق باللسان وآلف للسمع، وأشدُّ التحاماً بالقلب من اللّفظ النّبيه الشّريف، والمعنى الرّفيع الكريم. ولو جالست الجهّال والنَّوكى، والسُّخفاء والحمقى، شهراً فقط، لم تَنْقَ

من أوضار كلامهم، وخبال معانيهم، بمجالسة أهل البيان والعقل دهراً؛ لأن الفساد أسرع إلى الناس، وأشد التحاماً بالطبائع. والإنسان بالتعلُّم والتَّكلُّف، وبطول الاختلاف إلى العلماء، ومدارسة كتب الحكماء، يجود لفظه ويحسن أدبه، وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من: ترك التعلُّم، وفي فساد البيان إلى أكثر من: ترك التَّخيُّر.

ومما يؤكدِّ قول محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، قول بعض الحكماء حين قيل له: متى يكون الأدب شراً من عدمه؟ قال: إذا كثر الأدب، ونقصت القريحة »[٢] أ. هـ.

---

(١) بَزَلَ: استحكم.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٨٥-٨٦.

معاول هـدم

ظلت اللغة العربية الفصحى ـ بفضل الله ـ درعاً للأمة وسلاحاً أمام أعدائها كما كانت مصدر عز وفخر لمن نطق بها وهو مسلم،

وذلك منذ أن نزل بها آخر الكتب المنزلة من السماء، وستظل كـذلك ـ بإذن الله ـ إلى قيام الساعة، حيث ضُمِنَ لها ذلك بخلود الإسلام وكتابـه العظيم ..

هذا الأمر كان مصدر قلقٍ وألم لأعداء هـذا الـدين علـى اخـتلاف مللهم واتجاهاتهم، وسواء منهم من أعلن كفره وانحرافه أو مـن أخفـاه في ستار من العلمانية والنفاق..

وهبَّ نفر من أولئـك ينعقـون بـشتى المفتريـات والـشبهات لهـدم الفصحى والقضاء عليها؛ وكان من أبرز وسائلهم:

أ-السعي الحثيث الجادّ لنشر العامية والفكر العامي. وجعلها بديلاً عن الفصحى بحجج واهية أبرزها:

١-ضيق الفصحى عن التعبير. وعدم قدرتها على استيعاب كل ما جَدَّ في العصر الحديث.

٢-صعوبة تدريس الفصحى في العصر الحاضر.

٣-النَّاس لا يفهمون الفصحى فنخاطبهم بما يفهمون.

٤-اللغة الفصحى من التراث ..! فنتعامل معهـا كمـا نتعامـل مـع الجمل والبيت من الطِّين والسَّعف، ونتحوَّل عنها كما تحولـت الحـرب الحديثة من السيف والرمح إلى الصواريخ والطائرات...

والمجالات التي دعوا إلى العامية فيها هي: الإعلام؛ وقد بـدأوا عـن طريقه في نشر العاميـة فـألفوا بهـا المـسرحيات والكتـب، وكتبـت بهـا صحف يومية وشهرية، وبعده انتقلـوا إلى التعلـيم، فأصـبحوا يـرددون نغمةً واحدة: «إن من أسباب إخفاق الطلاب وفشلهم استعمال اللغـة الفصحى لا قواعدها وأدبها فحسب! بل وصياغة المناهج الدراسية بها كذلك .. ماذا يريد أولئك .. الهدف لا يخفى .! وكـان مـن أطـرف مـا نادى به المعتدلون من دعاة العامية وأنصارها أن يدرَّس الأدب العـامي بجانب الفصيح في مراحل التعليم المختلفة...!

ب-استيراد مناهج غربية، وأفكار غريبة لطرحها في الأدب العربي والتأصيل لها لتصبح أمراً عادياً بدعوى التجديد، والإبداع، ونبذ الرتابة والتقليد والتحجر .. ومن ذلك مـا يـسمى: الـشعر الحـر أو المنثـور أو المرسل كما يحلـوا لأهلـه أن يـسموه .. ويكفـي للتـدليل علـى تفاهتـه وابتذاله أنّـه منقـولٌ أصـلاً مـن الأدب اليونـاني والإنجليـزي [1] وبـين العربيَّة وتلك الآداب واللغات فرق كبير لا ينكره إلا جاحد أو مكابر.

---

(١) ذكر ذلك الشيخ عبدالله بن خميس رحمه الله في جريدة الجزيرة العدد ٨٠٤٥.

تلك الأمور تعد معاول هدم لبناء الفصحى الشامخ يضاف إليهـا: عقوق ونكران وتقصير من أبناء العربيَّة الذين رضوا بـأن يكونـوا مـن رسلها الذين يحملونها إلى الناس؛ إنني أقصد أساتذة النّحو والأدب

والبلاغة وفنون العربية الأخرى في مراحل التعليم وبخاصة في المراحل الأولى «الابتدائية والمتوسطة» .. إن الناس ينتظرون من هؤلاء حسن العرض لخصائص العربية، وجمال النطق بها، وصحة الكتابة والإنشاء بها، ينتظرون من هؤلاء الرُسل حماسة وشجاعة وجَلَداً في تعريف الناس بأصح الأساليب وأفصح الكلمات، وأوضح العبارات ويكون ذلك دون تكلُّف أو تقعُّر .. فهل حصل هذا؟!

إن نفراً من إخواننا مدرسي اللغة العربية يسيئون إلى اللغة من حيث يعلمون أو لا يعلمون: فإن ظهر أحدهم أمام الناس بأنه الكادحُ المثقلُ بالهموم والأحزان والنَّصَب من آثار عمله في هذا التَّخصص فهو مُنَفِّر ظالم لنفسه وللناس، وإن وقف صاحبنا أمام طلابه ليحدثهم بالعامية ويلقي بها درسه، فهو من الذين يقولون ما لا يفعلون! وإن تساوى لديه المتفوّق في الدراسة صاحب المواهب الإنشائية مع الخامل المتبلّد الإحساس؛ فلم يجد الأول تشجيعاً ودعماً وحسن قدوة، ولم يجد الثاني توجيهاً ورعاية لانتشاله من مستنقع البلادة والضَّعف، إن تساوى لدى المعلم ذانك الطالبان فهو خائن لعمله دَعِيٌّ في تَخَصُّصِهِ..

أقول هذا وأنا على ثقة بأنَّ كل صاحب ضمير يقظ وعقل سليم

لا يُقْدِم على مجالٍ إلا بعد قناعة تَامَّة بأهميته وخطورته؛ ومن ثَمَّ يُقَدِّمُ ـ حينما يقف في ميدان العمل ـ عصارة فكره وخلاصة عمله،

وقصارى جهده أداءً للواجب، وإثباتاً لجدارته وأهليته لما أسند إليه، وإعطاء للقدوة الحسنة لمن خَلْفَه.

وقد تجد من أساتذة الجامعة من يحمل سيفاً بتاراً في أسلوب التَّعامل مع الطلاب بينما تجد عدداً كبيراً من طلابه أغزر منه علماً وأفضل أسلوباً، وأحسن إنشاءً، أما المسكين فليس عنده إلا وريقات كتبها في المنزل وجاء ليقرأها ـ كما كُتِبَتْ ـ ليعلن المُنبِّه بعد نهاية القراءة نهاية «المحاضرة».

قلت: ذلك ناتج ـ فيما أعلم ـ من ضعف الإعداد لأولئك من جهة، وسوء اختيارهم من جهة أخرى، وإن سلم هذان الجانبان، فإن السبب أنّ من هذه صفاته اتخذ التَّعليم مهنة جامدة مثل عامل الورشة أو المخبز فهو آلة صَمَّاء تقدم إنتاجاً محدداً صممت لأجله؛ ونسي صاحبنا ـ هداه الله ـ أن تلك المهمة الجامدة تؤديها الآلة أفضل منه، ولا فضل له عليها إلا أن يكون بعلمه وخلقه نهراً يحمل الخير العميم؛ يجد عنده طلابه وقار العالم وشفقة المربي، وحزم المؤدب، كما يجدون عنده الجواب الشَّافي على أسئلتهم في مجال تخصصه وإن لم يكن كذلك فليترك المكان لمن هو أهل له..!

نخلص مما أشرنا إليه أنّ من أخطر الجنايات على اللغة:

١-نشر العاميّة والسّعي لجعلها لغة: التعليم والإعلام والثقافة ..

٢-التقليد للمناهج والأساليب الشرّقية والغربية المخالفة لأسس ثقافتنا ولغتنا الفصحى.

٣-تقصير حملة اللّغة وضعف عنايتهم بها.

ولئن تكفّل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم؛ الذي بحفظه تبقى العربية بإذن الله قوّية خالدة؛ فإنّ الخسران المبين سيكون نصيب المهملين المتثاقلين؛ فاللغة سلاحٌ وقوةٌ تفتخر به الأمة، وبه مع غيره تثبت استقلالها وقوة شخصيتها، فتعزُّ وتكون مرفوعة الرأس، وكذلك العكس؛ فإنّ من المواضع التي يصوب إليها العدو سلاحه اللغة؛ فإذا أفسدها أو اقتلعها من الألسنة سهل عليه قلب جوانب الحياة الأخرى وتدميرها.

فهل يعي أبناء المسلمين جميعاً ذلك، وهل يشعر مدرسو اللغة العربية بثقل الأمانة التي يحملونها وعظمها، وهل يُعْنَى المجتمع الإسلامي بلغة القرآن الكريم قراءة وكتابة وإنشاء وتخاطباً لا في ميادين التعليم فحسب؛ بل وفي السياسة والاقتصاد والصناعة والطب وشتى جوانب الحياة آمل ذلك والله المستعان.

لماذا نحارب الخطأ

الخطأ مرضٌ يؤلم، وجرحٌ ينزف، ونقطة سوداء في جبين ثقافتنا، وتكبر هذه النقطة حينما يأتي الخطأ الثاني ثم الثالث وهكذا .. وتطول المسافة بيننا وبين اللُّغة الفصحى بعدد الأخطاء التي ترد في أحاديثنا: كتابة وقراءة وإنشاء؛ وعندها لا نفهم معاني القرآن الكريم، لأنَّه بلسان عربي مبين .. وإذا حصل ذلك بقي القرآن في أيدينا ألفاظاً بلا معنى وأصواتاً نجد اللَّذة في سماعها دون أن يكون لها في حياتنا أثر. وبذلك يتحقق مطلب دعاة التنصير وحلفائهم اليهود !!

وإذا ما رضينا أن (يبيض الخطأ ويُفَرِّخُ) كما يقول الجاحظ، سيصبح الأدب العربي الأصيل شعراً ونثراً طلاسم وألغازاً وأساطير لا نفهم معناها؛ وهذه مرحلة من النكران والجحود أقبح وأسوأ مما ذهب إليه دعاة التغريب في البلاد العربية في القرن الماضي حينما أنكروا الشّعر الجاهلي وقالوا إنه جميعه منحول!.. فَنُقِضَت دعواهم ورجع بعضهم عنها لأنها واهية ساذجة، أما دعاة العامية والحداثة اليوم فهم يحملون معاول أعمق أثراً، وأشدّ إفساداً ..

إضاءة

يقول مصطفى صادق الرافعي ـ رحمه الله ـ:

«وما ذلت لغة شعب إلا ذلَّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يعرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحدة.

أما الأول: فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً.

أما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً.

وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع والذين يتعلقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلق، إن لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين أو القومية؛ فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميتهم، ويتبرأون من سلفهم، وينسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم، ولقومهم وأشياء قومهم»[1].

إنَّ ما ذكره الرافعي في هذا النص ـ قبل أكثر من نصف قرن ـ هو ما نعاني منه اليوم فلقد صدق وإلى الله المشتكى.

---

(١) وحي القلم، مصطفى الرافعي ٣/ ٣٧.

أصناف القراء في الخطأ وأسبابه

من الظواهر الملحوظة عند بعض الطلاب والطالبات؛ بل وعند غيرهم من الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية، من الظواهر الملحوظة والبارزة عند أولئك جميعاً؛ سوء القراءة وكثرة الأخطاء فيها، ويتفاوت الخطأ بين الملحوظة اليسيرة، وما هو أشد من ذلك؛ وأسوأ ما يكون الخطأ حينما يتغير المعنى المقصود من الكلام، فهناك كلمات مختلفة المعاني في اللغة العربية لا يفرق بينها إلا بالحركات فقط مثل: رَجُلْ - رِجْل - أُسْرة - أَسِرَّة - سَكِيْنة - سِكِّينة - حَمَام - حَمَّام - حِمَام - خَمْس - خُمُس - خَلْق - خُلُق - عَلِيٌ - عَلَى .. وقد يتغير المعنى بالخطأ في تشكيل أواخر الكلمات فيجعل الفاعل منصوباً، والمفعول به مرفوعاً أو نحواً من ذلك.

والقراء في الخطأ أصناف:

أ-فبعض من القُرَّاء يعمد إلى تسكين أواخر الكلمات جميعها متجنباً التشكيل لخوفه من الخطأ أو لعجزه عن التشكيل الصَّحيح.

ب-وبعض منهم جعل كل كلمة عنده محركة بالضم في أي موضع من الجملة جاءت، وآخر يحرك بالفتح أو الكسر وهكذا.

جـ-ومن القُرَّاء من «يأكل» بعض الحروف فتصغي له سمعك لتجده يخرج من السبعة أحرف في الكلمة خمسة أو أربعة فقط. ولو

سألته الإعادة برفق لأعادها صحيحة!

د-وصنفٌ ارتبط الخطأ عندهم في القراءة بضعفٍ في الكتابة والإملاء، فالواحد منهم لا يكتب كتابة صحيحة ولا يقرأ قراءة صحيحة .. والقراءة والإملاء مرتبطان ارتباطاً قوياً. فمعالجة الضعف في أحدهما تفيد الآخر فائدة جَمَّة.

والمهم هنا أن نبحث أسباب الخطأ في القراءة عند هؤلاء وغيرهم، سنحاول هنا أن نشير إلى أبرز العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الخطأ في القراءة، لأن معرفتها هو الطريق للعلاج:

١-**الجهل**: أول أسباب الخطأ، ونعني ما يقابل العلم، فغير المتعلم لا يجيد القراءة ولا يحسنها، سواء كانت قراءة القرآن الكريم أو غيره .. والقرآن الكريم بصفة خاصة لا يمكن أن تؤخذ القراءة الصحيحة لآياته إلا بواسطة معلّم؛ وهي الوظيفة التي كان يقوم بها القُرَّاء على عهد النبي ﷺ .. والعلم نورٌ بشتى فنونه وأقسامه وليست ثمرته إثراء الثقافة وإنارة العقل واستقامة السلوك فقط؛ وإن كانت هذه من أغلى فوائده وأهمها، ولكنه فوق ذلك يعين على حسن القراءة والكتابة والإنشاء.

٢-**السرعة في القراءة**: فالسُّرعة سبب رئيس للخطأ، وسواء كان الداعي لها ضيق الوقت، أو غيره. فإنَّ السَّامع لا يستفيد شيئاً إذ لا

يستطيع المتابعة مع القارئ، ولا يتأتى له الفهم لما يسمع، إذاً فالسرعة في القراءة تضرُّ القارئ والسَّامع معاً. ولعل عبارة قصيرة يتأثر بها القارئ والسامع خيرٌ من الكلام الطويل الذي يُهَدُّ هذاً فلا يكون حظ السامع منه إلا الصوت فقط.

٣-**عدم فهم القارئ لما يقرأ**؛ وإن كان هذا السبب يدخل ضمناً في الجهل الذي أشرنا إليه، ولكننا نقصد هنا أنّه ربما يكون القارئ متعلماً، ولديه إلمامٌ بكثير من العلوم الشرعية وغيرها، وببعض معاني القرآن، ولكنه حينما يقرأ ما لا يفهم معناه معرض للخطأ في القراءة فيتغير المعنى تبعاً لتغير الحركات، أو التصحيف في الكلمات.

٤-**مراعاة السجع في الخطبة**: والحرص على التنغيم؛ فلكي يستقيم للخطيب السجع في أواخر الجمل، يضطر لتوحيد الحروف وحركات أواخر الجمل، فيترتب على ذلك تغير المعنى والتعقيد اللفظي الذي يتعب السَّامع، ويفوت عليه الإفادة مما يسمع.

٥-**التقليد**: فقد يكون القارئ معجباً بصوت إمام أو خطيب أو مدرس أو مذيع أو غيرهم. فيحاول أن يحاكيه في القراءة فيخطئ من حيث لا يشعر.

٦-**سوء الكتابة**: فإنّ سوء الخط وضعف الكتابة الإملائية، أو الأخطاء المطبعية في الكتب والمجلات وغيرها أسباب مباشرة للخطأ في

القراءة .. لذلك صار لزاماً على المربين والمعلمين، وبخاصة في مراحل التعليم المبكرة أن يعنوا بجمال الخط والكتابة والبعد عن الأخطاء .. وهذا موضوع يحتاج إلى عناية كبيرة وجهود متواصلة من الآباء والمربين والعلماء في شتى الميادين ..

٧-**الضعف العام في**: وسائل الإعلام، وبعض مناهج التعليم؛ والمتمثل في لغة الخطاب فيهما؛ مما أفسد الذّوق، وأدخل في اللغة ما ليس منها؛ وحرف بعض الأساليب عن أوجهها الصحيحة، بل خلط العاميَّة بالفصحى، وخلطها بألفاظ أعجمية من لغات العالم المختلفة .. وقد جمع بعض علماء اللغة الألفاظ الأعجمية المستعملة في لغة الناس اليوم فوجدوا عدداً يفوق التصور!!

وَوُجدت ألفاظ نُسي بديلها العربي الفصيح، ولم يعد يطرق الشك بال عربي في فصاحتها؛ وأذكر مثالاً على ذلك: اللمبة ـ التلفون ـ السوبر ماركت ـ الكمبيوتر ـ الموتر ـ تواليت. ويقابلها في الفصحى: المصباح الكهربائي ـ الهاتف ـ السوق العام ـ الحاسب الآلي ـ السيارة ـ الحمام .

٨-قلة البضاعة اللغوية: وهذا جهلٌ، ولكنه بأداة الكتابة والإنشاء والتخاطب، فيكون الكتَّاب والقرَّاء أمام ألفاظ معدودة محدودة يعبرون بها عما يريدون، فإن غابت عن أذهانهم، أو طبعت خطأ سقط في

أيديهم، فاجتهدوا في البديل اجتهاداً خاطئاً بلا شك، ويصف الهمذاني هذه الحال لدى الكتاب والقراء بقوله: «ووجدت من المتأخرين في الآلة قوماً أخطأهم الإتساع في الكلام، فهم متعلقـون في مخـاطبتهم وكتـبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليتميزوا بذلك من العامة، ويرتفعوا عند الأغبياء عن طبقة الحشو .. وألفيت آخرين قد توجهـوا بعـض التوجـه وعلوا عن هذه الطبقة. غير أنهم يمزجون ألفاظاً يسيرة قد حفظوها من ألفاظ كتَّاب الرسائل بألفاظ كثيرة سخيفة من ألفاظ العامة اسـتعانة بهـا وضرورة إليها لخفَّة بضاعتهم، ولا يستطيعون تغـيير معنـى بغـير لفظـه لضيق وسعهم»[1].

وقد عني علماء اللغة بهذا الأمر عناية كـبيرة، فجمعـوا مـن ألفـاظ اللغة في المعاني المختلفة أسفاراً نفيسة، يجدر بطالب العلـم في كـل فـن من فنونه أن يطيل النظر فيها، ويكـون لـه منهـا زاداً لا يفـرط فيـه ولا ينساه؛ لأنها الرَّصيد اللغوي الذي به: يتحدث ويبحث ويكتب؛ وألفاظ اللغة هي تلاد لسان القرآن الكريم الذي به وحده نفهم معاني القـرآن ليكون له أثره الذي أنزل من أجله.

يقول الهمذاني: (ولا غنى بالكاتب البليغ، ولا الشاعر المفلـق، ولا الخطيـب المـصقع عـن الاقتـداء بـالأولين، والاقتبـاس مـن المتقـدمين،

---

(١) كتاب الألفاظ الكتابية، لعبدالرحمن الهمذاني ص١٢.

واحتذاء مثال السابقين فيما اخترعوه من معانيهم وسلكوه من طرقهم)[١] وفي هذا المعنى يقول أبو هلال العسكري ـ أحد أئمة اللغة ـ: «وينبغي أن يكثر الألفاظ عنده فإن احتاج إلى إعادة المعاني أعاد ما يعيده منها بغير اللفظ الذي ابتدأه به، مثل ما قال معاوية رضي الله عنه: من لم يكن من بني عبدالمطلب جواداً فهو دخيل، ومن لم يكن من بني الزبير شجاعاً فهو لزيق، ومن لم يكن من ولد المغيرة تياهاً فهو سنيد. فقال: دخيل ثم قال: لزيق، ثم قال: سنيد والمعنى واحد، والكلام على ما تراه أحسن ولو قال: لزيق ثم أعاده لسمج»[٢].

ومعاجم اللغة كثيرة، وتختلف طريقة بعضها عن البعض الآخر، وسنكتفي هنا بالإشارة إلى اثنين منها يمثلان منهجين مختلفين:

أولهما: فقه اللغة وسر العربية للثعالبي.

وثانيهما: لسان العرب لابن منظور.

أما الأول: فقد رتبه صاحبه في أبواب وفصول ولكنه لم يحو كلمات ومعانيها؛ بل جمع فيه صاحبه الألفاظ في المعاني والاستعمالات المختلفة؛ فهو يمدك بالألفاظ للتعبير بها عما في ذهنك من معاني. فتجد فيه مثلاً: الباب الرابع عشر في أسنان الناس والدواب .. فصل في

(١) المرجع السابق نفسه ص٨.

(٢) كتاب الصناعتين ص١٧٥.

ترتيب سن الغلام، فصل في ترتيب سن المرأة، فصل في الشيخوخة والكبر .. وهكذا، وهاك نموذجاً منه يوضح الطريقة التي انتهجها في التأليف. يقول في الباب الثالث: في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها:

«ولا يقال عهن إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو صوف، ولا يقال: لحم قديد إلا إذا كان معالجاً بتوابل وإلا فهو طبيخ، ولا يقال خدر، إلا إذا كان مشتملاً على جارية مُخدَّرَة، وإلا فهو ستر، ولا يقال: ركيَّة إلا إذا كان فيها ماء قلَّ أو كثر وإلا فهي بئر، ولا يقال: مِحْجَن إلا إذا كان في طرفه عقَّافة، وإلا فهو عصا، ولا يقال: وقود إلا إذا اتقدت فيه النار وإلا فهو حطب، ولا يقال: عَوِيْل إلا إذا كان معه رفع صوت، وإلا فهو بكاء، ولا يقال: ثَرَى إلا إذا كان ندياً وإلا فهو تراب، ولا يقال: قراحٌ إلا إذا كانت مهيأة للزراعة، وإلا فهي براح. ولا يقال للعبد آبق إلا إذا كان ذهابه من غير خوف، ولا كد عمل، وإلا فهو هارب. ولا يقال: للشجاع: كميٌّ إلا إذا كان شاكي السلاح وإلا فهو بطلٌ»[1].

ويقول الثعالبي في: فصل سائر الأوعية: «القمطر: وعاء الكتب، العَيْبَة: وعاء الثياب، المِزْوَد: وعاء زاد المسافر. الخُرْج: وعاء آلات المسافر، الكِنْف وعاء أدوات الصَّانع. الصُّفْن: وعاء زاد الرَّاعي وما

(١) فقه اللغة وسر العربية، لعبدالملك الثعالبي ص٢٢.

يحتاج إليه، الحِفْش: وعاء المغازلَ»[١].

ويقول أيضاً في: فصل في تفصيل أمكنة ضروب الحيوان: «وطن الناس، مَرَاح الإبل، اصطبل الدَّواب، زَرْب الغنم، عرين الأسد، وجار الذئب والضَّبع، مكْوُ الأرنب والثعلب، كناس الوحش، أُدحيُّ النّعامة، أَفْحُوص القطا. عش الطير، قرية النمل، نافقاء اليربوع، كُورُ الزنابير، خلية النحل، جحر الضب والحيَّة»[٢].

والنموذج الثاني الذي نورده هنا، مثال لما يسمى: معاجم الألفاظ .. وهي المعاجم التي تبين معاني الكلمات وتصريفاتها المختلفة .. اعتماداً على أقوال العرب الذي يحتج برأيهم، من شعر ونثر، واعتماداً كذلك على آيات القرآن الكريم.

هذا النموذج من كتاب: لسان العرب. لمؤلفه إمام اللغة: ابن منظور.

وكتاب لسان العرب يعدُّ بحقٍ موسوعة لغوية جامعة، يقع في ١٤ مجلد، ومؤلفه هو: محمد بن مكرم بن منظور عاش بين عامي ٦٣٠هـ و ٧١١هـ . جمع في كتابه هذا بين عدد من الكتب والمعاجم لمن سبقه من علماء العربية، وأشهرها: التهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيده،

(١) المرجع السابق نفسه ص١٦٩.

(٢) المرجع السابق نفسه ص١٩٠.

والصحاح للجوهري، والجمهرة لابن دريد، والنهاية لابن الأثير وغيرها.

ونقل هنا سطوراً من الكتاب، فيها إشارة إلى منهجه في البحث، مما ييسر لراغب الاستزادة، ومريد الدراسة والبحث، التعامل مع هذا المرجع والإفادة منه.

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة اللّسان ومثله القاموس المحيط ـ أن يكون الباب للحرف الأخير في الكلمة، والفصل للحرف الأول فيها ـ وإلى ذلك يشير قائل هذين البيتين:

إذا رمت في القاموس كشفاً للفظة	فآخرها للباب والبدء للفصل
ولا تعتبر في بدئها وأخيرها	مزيداً ولكن اعتبارك بالأصل

يقول الإمام ابن منظور في كتابه: «لسان العرب» الجزء السابع ص٦٨. باب الصاد، فصل القاف: «قَبَصَ: القبص: التناول بالأصابع بأطرافها. قَبَصَ يَقْبِص قبصاً: تناول بأطراف الأصابع، وهو دون القبض .. الفراء: القبضة بالكلف كلها، والقبصة بأطراف الأصابع، والقبصة من الطعام ما حملت كفاك، وفي الحديث: أنه دعا بتمر فجعل بلال يجيء به قُبَصاً قبصا، هي جمع قُبْصَةٍ .. وهي ما قبض كالغُرْفَة لما غُرف .. والقبيص والقبيصة: التراب المجموع. وقِبْصُ النمل وقَبْصُه:

مجتمعه، .. والقَبَص: الخفة والنشاط، والقبوص من الخيل الذي إذا ركض لم يمس الأرض إلا أطراف سنابكه من قُدُم؛ قال الشاعر: سليم

الرَّجع طهطاء قَبُوص.

والقَبْص والقَبَص: «وجعٌ يصيب الكبد عن أكل التمر على الريق وشرب الماء عليه .. والأقبص من الرجال العظيم الرأس»[1].

ومن ضرورات طالب العلم لتستقيم قراءته وكتابته أيًا كان العلم الذي اختاره: معرفته بأهم وأشهر أبواب النحو التي ينظم الكلام على أساسها، ولا يستغني قارئ ولا كاتب عنها، وقد كان العلماء من السلف في الحديث والتفسير وغيرها نُحَاةً علماً وعملاً، وأكبر دليل على ذلك كتبهم التي تملأ المكتبات؟!

إنَّ من لا علم له بالنحو يحس بالألم، وتضيق به الأرض، ويملكه الحرج كلما طلب منه الحديث في محفل أو جمع من النَّاس، أو أراد القراءة أو الكتابة وفي حال هذا الصنف من النَّاس يقول الإمام الكسائي ـ رحمه الله ـ:

وإذا لم يبصر النحو الفتى ... هاب أن ينطق جبناً وانقمع
يقرأ القرآن لا يعرف ما ... فعل الإعراب فيه وصنع
يخفض الصوت إذا يقرؤه ... وهو لا علم له فيما اتُّبع
والذي يقرؤه علماً به ... إن عراه الشك في الحرف رجع

نــاظرا فيــه وفي إعرابــه إذا مــا عــرف الحــق صــدع

(١) لسان العرب ج٧ ص٦٨-٦٩-٧٠.

أهمــا فيــه ســواء عنــدكم ليــست الــسُّنة فينــا كالبــدع
وكــذاك الجهــل والعلــم فخــذ منه ما شئت وما شئت فدع[١]

٩-ومن أهـم أسـباب الخطـأ لـدى الطـلاب والطالبـات، وبـصفة خاصَّة في مراحل التعليم الأولى:

الطريقة الخاطئة في تدريس (النحو) أي قواعد اللغة العربية ..

إن النّحو يدرس في كثير من مدارسنا نظريَّة فقط؛ فيكتفـي بـتلقين الطلاب القواعد مجردة، وربما أرفق بكل قاعدة مثـال فيقـال: الفاعـل: اسم مرفوع يأتي بعد الفعل ويدل على من قام بالفعل مثل: قـام زيـدٌ. ويحفظ الطالب هذه القاعدة ومثالها ويسأل في الامتحان عن ذلك فقط. عرف الفاعل ومثل له بمثال؟! وهكذا بقية الموضوعات حتى إذا سـألته عن إعراب كلمة: الشمس من قولنا: تشرق الشمس لم يعـرف إعرابهـا وإن قرأها حركها بالفتح أو الكسر .. فهـو لا يعـرف فـاعلاً إلا زيـداً فحسب.

ومن النادر أن تجد معلماً يدرب طلابه على التطبيق لما تعلموه كما يعمل مدرس الرياضيات تماماً فيطلب من كل طالب إنشاء جملـة فيهـا

فاعل، ويطلب منهم مرة ثانية إعراب كلمات أتت فاعلا في مواضع مختلفة من الجملة. مثل: ويضيء الأرض نور الإيمان. وولي أمر

(١) كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبدالبر القرطبي ١/ ٦٨-٦٩.

المسلمين بعده الخليفة الثاني - رضي الله عنه .

وإنك لتعجب وتملكك الدهشة حينما تسأل الطالب ما تعريف الفعل الماضي فيقول: كلمة تدل على حدوث شيء في الزمن الماضي ثم تقول له أعرب: نجح الطالب في الامتحان؟ فيقول: نجح: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ! .. لا لوم على الطالب بقدر ما نلوم الطريقة التي درس بها قواعد اللغة العربيَّة.

نصيحة أبي تمام للبحتري: نصيحة لكل كاتب

قال البحتري: كنت في حداثتي أروم الشعر، وكنت أرجع فيه إلى طبعٍ، ولم أكن أقف على تسهيل مأخذه، ووجوه اقتضابه، حتى قصدت أبا تمام وانقطعت فيه إليه، واتكلت في تعريفه عليه، فكان أول ما قال لي: يا أبا عبادة؛ تخير الأوقات وأنت قليل الهموم، صفرٌ من الغموم، واعلم أن العادة جرت في الأوقات أن يقصد الإنسان لتأليف شيءٍ أو حفظه في وقت السحر؛ وذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة، وقسطها من النوم، وإن أردت التشبيب فاجعل اللفظ رشيقاً والمعنى

رقيقا، وأكثر فيه من بيان الصبابة، وتوجع الكآبة، وقلق الأشواق
ولوعة الفراق .. وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الرديئة، ولتكن كأنك
خيَّاط يقطع الثياب على مقادير الأجساد، وإذا عارضك الفجر فأرح
نفسك، ولا تعمل شعرك إلا وأنت فارغ القلب، واجعل شهوتك لقول
الشعر الذريعة إلى حسن نظمه؛ فإن الشهوة نعم المعين، وجملة الحال أن

تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين، فما استحسن العلماء فاقصده، وما تركوه فاجتنبه ترشد إن شاء الله.

بلاغة بشار بن برد

قيل لبشار بن برد: بم فُقْت أهل عمرك، وسبقت أهل عصرك، في حسن معاني الشعر، وتهذيب ألفاظه؟

فقال: «لأني لم أقبل كل ما تورده عليَّ قريحتي، ويناجيني به طبعي، ويبعثه فكري، ونظرت إلى مغارس الفطن، ومعادن الحقائق، ولطائف التشبيهات، فسرت إليها بفهمٍ جيد، وغريزة قوية، فأحكمت سَبْرَها، وانتقيت حُرَها، وكشفت عن حقائقها، واحترزت من متكلَّفها، ولا والله ما ملك قيادي قطُّ الإعجاب بشيء مما آتي به».

وسائل العلاج

إن الأسباب التي أشرنا إليها هي أبرز وأهم أسباب الخطأ في القراءة؛ وهي تشير في الوقت نفسه إلى وسائل العلاج؛ فنقيض السبب هو العلاج.

فإذا كان الجهل سبب في الخطأ فلا بد من العلم، العلم الذي يستقى من منابعه، ويتلقى من أهله الموثوق في علمهم وخبرتهم، ذلك العلم الذي يقترن بالعمل في المراحل جميعها. واستمع إلى كتاب الله تعالى يقرر هذه الحقيقة ويؤكدها:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[1] . ويبقى هذا التوجيه على عمومه زاجراً كل مسلم لا يقرن العلم بالعمل ومهدداً له بالمقت، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه.

ثم لا بد من الرفق والتمهل في القراءة تجنباً للخطف وتشتيتاً لانتباه السَّامع، وتوفيراً للجهد على القارئ والسامع معاً، وتأدباً بأدب القرآن الكريم؛ فقد ورد النهي لرسول الله ﷺ عن العجلة بالقرآن في آيتين كريمتين. قال الله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن

(١) سورة الصف الآية: ٢-٣.

قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [(١)] وقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ [(٢)]. وفي مقابل ذلك ورد الأمر بترتيل القرآن أمراً صريحاً: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [(٣)] يقول ابن كثير: «أي اقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره»[(٤)].

إن محاولة القارئ الفهم لما يقرأ، وجمع ذهنه لتدبره، ييسر له القراءة الصحيحة. أما الحرص على نغم وصوت محدد للقراءة، بتقليد لقارئ معين، أو من غير تقليد فإنه مما يحط من قدر المرء، ويجلب له الحرج والمشقة. وكم كان الشاعر دقيقاً في وصفه لحال المقلّد حينما قال:

ومن يبتدع ما ليس خِيْمِ نفسه ... يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وفي هذا المعنى ورد المثل العربي: «ليس التَكَحُّلُ في العينين كالكَحَلِ». فلن يكون المقلّد مثل المقلَّد، وإنما ستصبح حاله خليطاً من حالين، ومزاجاً من مهجتين وسجيتين... ويكون من الخير له أن يعود إلى طبيعته وملكته

ويتعهَّدها بالتهذيب والتوجيه. وما أجمل أن تبقى هذه الأداة من أدوات

(١) سورة طه الآية: ١١٤.

(٢) سورة القيامة الآيتان: ١٦-١٧.

(٣) سورة المزمل الآية: ٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤/ ٤٣٤.

(٥) الخِيم: السجيَّة والطبع.

العلم «القراءة» على السليقة والفطرة، دون تقعُّر ولا تكلف.

إنّه لا بد أن تكون وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية أداة بناء وإصلاح، وصمام أمان لحفظ «لغة القرآن» وحمايتها من العامي والدخيل. لا أن تعمد بعض تلك الوسائل إلى جعل لغة الحوار والتوجيه والترفيه فيها هي العامية! وليست عامية بلد واحد ولكنها [عاميات] عربية وغير عربية ..!!

ولا يخفى على ذي بصيرة أضرار تلك الأخطاء، والآثار السلبية العميقة لها في ثقافة وخلق الناس؛ بل في حياتهم جميعها .. ويكفي أن نذكر لذلك أمثلة يسيرة من التاريخ:

١-يروى أنّه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرئني شيئاً مما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ،

فقرأه رجل سورة «براءة» فقال: «إن الله بريء من المشركين ورسوله» بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، وفي القصة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة [1].

فانظر أخي الكريم كيف أنّ إبدال الضّمة كسرة حول المعنى من

---

(١) كتاب: نشأة النحو، لمحمد الطنطاوي ص١٨.

براءة رسول الله ﷺ من المشركين إلى: براءة الله تعالى من رسوله!

٢-قال إمام اللغة ابن قتيبة: «سمع أعرابي مؤذناً يقول: أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول، فقال: ويحك يفعل ماذا؟»[1] وذلك أن نصب رسول جعلها صفة بدل كونها خبراً حينما تحرك بالضم.

وأما الواقع فكيف يكون المعنى لقول الفقهاء: «وليمش إلى الصلاة بسَكينَة وَوَقَار» إذا قرأها جاهلٌ: «بِسِكِّينة وفَار»؟! وقد سُمِعَت في بعض المدارس.. أو قرأ جاهلٌ قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾[2] فقال: عليكم أنفُسُكُم فأبدل فتحة السين ضمّة!

إن أمر هذا الموضوع كبير وخطير، ولن يحس به بشكل واضح إلا

من يعاني من مرارة آثاره ووبالها .. وكفى بالمعلم مثلاً. وسوف يدفع الناس جميعاً ثمن تفريطهم ولكن حين لا ينفع الندم والأسف.

ثمة حقيقة لا أنسى أن أذكرها هنا؛ وهي أن لبعض البلاد العربية تجارب ناجحة في تأصيل تدريس العربية الفصحى، وفرضها في ميادين الحياة المختلفة؛ فهي عندهم لغة المدرسة والمصنع والمتجر والإعلام، بل

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) سورة المائدة الآية: ١٠٥.

والسياسة والمحافل أيضاً .. وما أجمل أن تستمع إلى أحدهم لتغمرك السعادة بسماع الألفاظ الفصيحة المشكلة تشكيلاً صحيحاً تنساب على شفتي المتحدث بلا تكلف ولا تقعر.

وما أجمل أن تحذو حذوهم بلاد العرب جميعها، أداء لواجب حمل اللغة، وصوناً لعزة الأمة وكرامتها. وإن المحافظة على اللغة وحمايتها واجب المسلمين جميعاً.

أما في إحدى البلاد العربية فإن دراسة النحو عندهم تبدأ في مراحل التعليم المبكرة، وتكون بحفظ المتون والتطبيق، حتى إذا وصل الطالب إلى المرحلة الجامعية صار بإمكانه أن يقرأ أو يكتب صفحات كثيرة دون أن تجد عليه خطأً واحداً.

إن أمر تعلم الفصحى واعتياد القراءة والكتابة بها يسير، إن وجدت العزيمة القوية والتوجه الصادق، وأُبْعِد المنازع لها .. وما أمر حوادث التاريخ عنا ببعيد.

إضاءة:

قال حافظ إبراهيم:

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعةً وكم عزَّ أقوام بعز لغات

أتوا أهلهم بالمعجزات تفنناً فيا ليتكم تأتون بالكلمات

أيطربكم من جانب الغرب ناعبٌ ينادي بوأدي في ربيع حياتي

أرى كل يومٍ بالجرائد مزلقاً من القبر يدنيني بغير أناة

أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات

فجاءت كثوبٍ ضمَّ سبعين رقعةً مشكلة الألوان مختلفات

من المؤلفات في بيان الأخطاء الشائعة

لعلماء اللغة في هذا الباب كتب خصوه بها، وهي كتب كثيرة منها القديم ومنها الجديد ولعل من أشهرها:

١-كتاب: ما تلحن فيه العامّة. لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ.

٢-كتاب: سهم الألحاظ في وهم الألفاظ. لابن الحنبلي ت ٩٧١هـ.

٣-كتاب: خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام. لعلي ابن

بالي القسطنطيني ت ٦٦٢هـ.

٤-كتاب: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة. لمحمد العدناني ت ١٩٨١م.

٥-كتاب: القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل. تأليف د. ف عبدالرحيم.

وهذه الكتب مطبوعة وفي متناول القراء، ولكن كل كتاب منها ينهج نهجاً غير الآخر، فالثلاثة الأولى كتب قديمة لعلماء من السلف وهي تعالج جانباً من الموضوع رأى المؤلف أهميته فقصر جهده عليه.

أما الرابع فهو معجم حديث نفيس بلغ عدد مواده (٢١٣٥) مادة،

في (٧٤٦) صفحة ورتبه مؤلفه على حروف الهجاء. وقد خرجت طبعته الأولى عام ١٩٨٤م.

والكتاب الخامس خصه مؤلفه بألفاظ غير عربية الأصل، حققها مبيناً أصل كل منها، وما يقابلها في العربية ويبلغ عددها خمسمائة كلمة. وقد خرجت الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

ويزين عقد هذه الكتب، ويكمل نقصها معجم حديث ألفه الشيخ: بكر بن عبدالله أبو زيد أسماه «معجم المناهي اللفظية» وهو كما وصفه كاتبه: (يختص بالمنهي عنها شرعاً في نحو ٨٠٠ لفظ) وقد خرجت طبعته

الأولى عام ١٤١٠هـ - ١٦٨٦م في ٤٠٢ صفحه. وخرجت طبعته الثالثة عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م في ٧٨٠ صفحة وأصبح عنوان الكتاب [معجم المناهي اللفظية ويليه فوائد في الألفاظ فيهما نحو ١٥٠٠ لفظ].

ليس كل من ...

قال مصطفى السباعي رحمه الله: «ليس كل من أمسك القلم كاتباً، ولا كل من سوَّد الصحف مؤلفاً، ولا كل من أبهم في تعبيره فيلسوفاً، ولا كل من سرد المسائل عالماً، ولا كل من تمتم بشفتيه ذاكراً، ولا كل من تقشف في معيشته زاهداً، ولا كل من امتطى الخيل فارساً، ولا كل من لات العمامة شيخاً، ولا كل من طرَّ شاربه فتى، ولا كل من طأطأ رأسه متواضعاً، ولا كل من افترَّ ثغره مسروراً» كتاب: هكذا علمتني الحياة رقم ١٧٧.

الأخطاء الشائعة

مقدمة:

لقد اخترت من الألفاظ التي فيها غلط أكثرها شيوعاً واستعمالاً في حياة الناس اليوم وبخاصة طلاب العلم والمعلمين، ولقد وجدت أسباب الخطأ لا تخرج عن ستة أسباب وهي:

١-أن اللفظ أعجمي الأصل والاستعمال وفي العربية ما يقابله.

٢-أن اللفظ عربي ولكن الخطأ في تغيير الحركات.

٣-استعمال لفظ عربي فصيح مكان غيره جهلاً أو تساهلاً.

٤-مخالفة المتفق عليه من قواعد النحو والصرف.

٥-أن أسلوب تأليف الكلام أسلوب لا أصل له ولم يسمع عن العرب في عصور الاحتجاج اللغوي وذلك مثل: هؤلاء الإخوة يحبون بعضهم، والمقصود: يحب بعضهم بعضاً، أو أنا كطالب علم وأنت كمواطن.. فاستعمال كاف التشبيه هنا لا معنى له! كما سنوضحه في مكانه.

٦-أن اللفظ عربي فصيح ولكن سبب الغلط سبب شرعي، فقد ورد النهي عن ذلك في نص شرعي، فالواجب على المسلم الحذر من ذلك، وفي اللغة من السعة في الألفاظ والأساليب ما يغني عن المنهي عنه.

وقد يكون في اللفظ أكثر من علتين لخطئه، فيكون فيه مخالفة لقواعد النحو ويستعمل في غير مكانه الأصلي، مثل قولهم: اسمع حديثي بأذن صاغية: والصواب: مصغية مصدر: أصغى أي سمع. أما صاغية فمعناها مائلة من صغا أي مال.

ومثل ذلك الخطأ الشائع في كتابة الأسماء فيقال: محمد أحمد! والثاني أب للأول، ففي هذا مخالفة للأسلوب العربي الفصيح، فالعرب لا تهمل كلمة (ابن) بين اسم الابن وأبيه مهما علا أو نزل،

كما أن هذا الأسلوب مخالف لآداب الإسلام التي تقوم في هذا على قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[1]. فكيف نعرف اسم الأب إن لم نجد كلمة (ابن)؟!

ولا أنسى هنا أن أبين أن ما أوردته من الأغلاط الشائعة، جاء نتيجة تجربة ونتاج بحث ومعاناة في ميدان التعليم، وما وجدته عند الطلاب من ضعف في لغة الكتابة والحوار. أرجو أن يكون في عملي هذا ما يفيد، وما يعين على علاج ذلك الضعف والحد منه .. لتبقى لغة القرآن على ألسنة أبناء المسلمين قوية جميلة سليمة من الخطأ والتعقيد والغموض. والله الموفق والمعين.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٥.

من الأخطاء الشائعة

١- قولهم: «هذا الكلام الغير معقول» والصواب: «هذا الكلام غير المعقول» ومثل هذا الخطأ قولهم: لدي عشرة كتب لا غير والصواب: «ليس غيرُ» فلفظ (غير) اسم ملازم للإضافة، لا تدخل عليه (أل)[1].

٢- قولهم: «رأيت نفس الطالب» وقولهم: «لا بد أن ندعو جميع

الناس، ونربي جميع الأبناء» والصواب: «رأيت الطالب نفسه، وندعو الناس جميعهم، ونربي الأبناء جميعهم» والسبب في ذلك: أن كلمتي: نفس وجميع ومثلها: عين وكل وغيرهما من ألفاظ التوكيد لا تسبق الاسم المؤكَّد بل تأتي بعده.

٣- قولهم: «النشاط اللامنهجي» والصواب: النشاط غير المنهجي. وهذا خطأ نحوي، فلا يصح أن تلحق (أل) (لا) النافية.

٤- قولهم: «مشاكل الناس كثيرة» والصواب: مشكلات، جمع: مشكلة؛ تجمع جمع مؤنث سالم لا جمع تكسير.

٥- قولهم: «مدراء المدارس» والصواب: مديرو المدارس، فجمع

(١) انظر: المعجم الوسيط في الإعراب ص٢١١ وقاموس الإعراب ص٦٢.

مدير: مديرون.

٦- قولهم: «الأكفَّاء» ويقصدون: جمع (كفؤ)، والصواب: الأكْفَاء، أما «الأكِفَّاء» فهي جمع: كفيف أي: أعمى.

٧- قولهم: «أظهر القوم نوايا حسنة» والصواب: نيَّات جمع: نية. قال الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» الحديث.

٨- قولهم: «حاز على الجائزة» والصواب: حاز الجائزة.

٩- قولهم: «الأهرامات» في جمع هرم والصواب: أهرام.

١٠- قولهم: «زهرة من باقة زهور» والصواب: من باقة زهر أو أزهار، وهذا هو الجمع الصحيح لكلمة: [زهرة] أما كلمة (زهور) فهي مصدر: زهر السراج زهوراً إذا أشرق وتلألأ كازدهر.

١١- قولهم: «يفسد السُّواح الكفار بلاد المسلمين» والصواب: السُّيَّاح جمع: سائح.

١٢- قولهم: «طبيب نفساني» والصواب: نفسيٌّ. نسبة إلى النفس.

١٣- قولهم: «يعتبر الماء أهم عنصر للحياة» والصواب: يُعَدُّ. فيعتبر من أخذ العبرة. ومثلها تُعَدُّ الصلاة عمود الدين وليس تعتبر.

١٤- قولهم: «نحن كطلاب لا بد أن نجد ونجتهد» و «نحن كمواطنين يجب أن نسهم في خدمة الوطن» والصواب: «نحن الطلاب» و «نحن المواطنين» والعلة في ذلك أن (الكاف) للتشبيه . فكأنما نشبه أنفسنا بالطلاب أو بالمواطنين ولسنا كذلك.

١٥- قولهم: «نرجو التواجد في هذا المكان عصراً» والصواب: نرجو الحضور. لأن التواجد معناه: الحزن.

١٦- قولهم: «مسألة بسيطة» و «هذا أمر بسيط» والصواب: مسألة يسيرة وأمر يسير. أما البسط فمعناه: الاتساع وهو غير مقصود هنا!

١٧- قولهم: «هذا كتاب عقائدي» والصواب: «عقدي» ينسب لمفرد جمع التكسير، وليس للجمع.

١٨- قولهم: «الجيران يحبون بعضهم» والصواب: «يحب بعضهم بعضاً» فالأسلوب الشائع لم يسمع عن العرب!

١٩- قولهم: «العلم يلعب دوراً في الحياة» والصواب: «العلم يؤدي أو يقوم بدور» فاستعمال كلمة «يلعب» هنا لا معنى له ولم يسمع عن العرب، وقد وردت كلمة (لعب) ومشتقاتها في

القرآن الكريم عشرين مرة وكلها مواضع ذم وتحذير، فلا يصح استعمالها في مواضع الخير والإصلاح والعمل النافع .. ومن الاستعمالات الخاطئة كذلك قولهم: «الإخلاص يلعب دوراً هاماً في قبول العمل»! ومن العجب أن يصبح كل شيء
[illegible]!!

يتعب!!

٢٠- قولهم: «من موطن التربية للشباب حَلَقَة القرآن الكريم في المسجد» والصواب: «حَلْقَة» القرآن لأن حَلَقَة جمع: حالق.

٢١- قولهم: «وقعت في حِيْرَة من الأمر» والصواب: «في حَيْرَة» أما كلمة (حِيْرَة) فهي اسم بلد.

٢٢- قولهم: «رضخ له» والصواب: «خضع أو أذعن»، لأن رضخ تعني: الكسر ..!

٢٣- قولهم: «هذا الأمر لا يخفاكم» والصواب: «لا يخفى عليكم» فالأول لم يسمع عن العرب.

٢٤- قولهم: «أعاقه عن العمل» والصواب: «عاقه» بمعنى: حبسه عنه، ولم ترد «أعاق» بهذا المعنى[1].

---

(١) انظر: أساس البلاغة ص٣١٧.

٢٥- قولهم: «وقد نقل ذلك شهود عَيَان» والصواب: «عِيَان» قال ابن منظور: «والعَيْنُ والمعاينة: النَّظَر، وقد عاينه معاينة وعِياناً. ورآه عِياناً: لم يشك في رؤيته إياه، ورأيت فلاناً عِياناً أي مواجهة»[1].

٢٦- قولهم: «أين الغِيرة على الدين» والصواب: الغَيْـرَة ـ بفتح الغين ـ مصدر غار يغار، قال ابن منظور: «والغَيْـرَة، بالفتح المصدر من قولك: غار الرجل على أهله. قال ابن سيده: وغار الرجل على امرأته، والمرأة على بعلها تغار غيرة وغيراً وغاراً وغياراً، ورجل غيران، والجمع: غيارى وغُيارى، وغيور، والجمع غُيُرٌ»(٢).

٢٧- قولهم: «البردُ قارصٌ» ـ بالصاد ـ والصواب: «قارس»، أما «قارص» فإنه وصف للبن إذا كان حامضاً! قال ابن منظور: «والبرد اليوم قارس وقريس، ولا تقل: قارص»(٣) ويقول

(١) لسان العرب ١٣/ ٣٠٢.

(٢) لسان العرب ٥/ ٤١-٤٢.

(٣) لسان العرب ٦/ ١٧١.

كذلك: «والقارص: الحامض من ألبان الإبل خاصة» (١).

٢٨- قولهم: «ويبقى العرض مصان» والصواب: «مَصُون». قال الرازي: «صان الشيء من باب قال، وصياناً وصيانة أيضاً فهو

مَصون ولا تقل: مُصَان»[2].

٢٩- قولهم: «ونحيطكم علماً بهذا الأمر» والصواب: «نعلمكم بهذا الأمر» فالأول لم يسمع عن العرب!

٣٠- قولهم: تَكَبَّد والدك الصِّعاب في سبيل تربيتك» والصواب: كابد الصعاب، فلم تستعمل: (تكبَّد) إلا في: تكبَّد الفلاة إذا قصد وسطها ومعظمها..

٣١- قولهم: «حديثك شيق» والصواب: «شائق»، قال في اللسان: «الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، والجمع: أشواق، ويقال: شاقني الشيء يَشُوْقُنِي، فهو شائق وأنا مشوق»[3].

٣٢- قولهم: «كَرَّس جهوده لتحقيق الهدف» والصواب: «صرف همه أو قصر جهوده عليه» أما «كَرَّس» فلم يستعمل عند

---

(١) لسان العرب ٧/ ٧٠.

(٢) مختار الصحاح ص٣٧٤.

(٣) لسان العرب ١٠/ ١٩٢.

العرب.

٣٣- قولهم: «والقبر صَنْدُوق العمل» والصواب: «صُنْدُوق» بضم

الصاد، ويجمع صناديق. نص عليه علماء اللغة.

٣٤- قولهم: «أنت تفرط طِوال السنة» والصواب: «طَوال» ـ بفتح الطاء ـ أما «طِوال» فجمع طويل. قال في اللسان: «يقال: طويل وطُوالٌ، فإذا أفرط في الطول قيل: طُوَّال بالتشديد. والطِّوال بالكسر: جمع طويل، والطَّوال بالفتح: من قولك: لا أكلمه طَوالَ الدهر وطُولَ الدَّهر»[1].

٣٥- قولهم: «اسمع حديثي بأذن صاغية» والصواب: «مصغية»، مصدر: أصغى أي: استمع، أما معنى «صاغية» فهو: مائلة .. قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فالفعل (صغا) والمصدر (صُغيّاً). أما المعنى الأول فمنه قول الله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ والله تعالى أعلم.

٣٦- قولهم: «أنشد ضالته» بمعنى: طلبها والصواب: «نَشَدَ»، أما

(١) لسان العرب ١١/ ٤١١.

أنشد: فمعناها: عَرَّفَها، والأكثر أن تستعمل (أنشد للشعر)[1].

٣٧- قولهم: «بلغ الشاب مرحلة النَّضَوج» والصواب: «مرحلة النُّضْج»، ولم تسمع «النُّضوج» عند العرب.

٣٨- قولهم: «هذا حق لكل وريث» والصواب: «لكل وارث» فلم تسمع «وريث» عند العرب.

٣٩- قولهم: «جاء الشاهد لوحده» والصواب: «جاء وحده».

٤٠- قولهم: «كلام مركز» والصواب: «كلام منظم جيد مختصر» أما «مركز» فلم تسمع عن العرب بهذا المعنى وإنما هي استعمال حديث لا أصل له.

٤١- قولهم: «تكاتفوا على بناء وطنهم» والصواب: «تعاونوا على بناء وطنهم»، فالمعاجم العربية لا تذكر الفعل (تكاتف) وإنما هو استعمال حديث!

٤٢- قولهم: «رأي الأكثرية» والصواب: «الكثرة» والأكثرية استعمال حديث أيضاً.

٤٣- قولهم: «تَكَدَّرَ فلان» والصواب: «استاء» لأن (التكدر) لا

(١) مختار الصحاح ص٦٥٩.

يكون الا في السوائل أو الماء، الا ان استعملت للنفس مجازاً

فلا بأس[1].

٤٤- قولهم: «صَدَّق المجلس على القرار أو صادق عليه» والصواب: «وافق عليه» لأن صادق من الصداقة، وصدَّق ضد كذَّب.

٤٥- قولهم: «الوِحدة - بكسر الواو - الإسلامية» والصواب: «الوَحدة - بفتح الواو -» قال الرازي: «الوَحْدَة: الانفراد تقول: رأيته وَحْدَه»[2]. وهنا خطأ آخر: وهو استعمال (الوحدة) للاجتماع، فقد تبين لنا من قول الرازي وهو قول غيره من العلماء أن (الوحدة) للانفراد، قال ابن منظور: «ورجل أَحَدٌ ووَحَدٌ ووَحْدٌ ووحيدٌ ومتوحِّدٌ أي: منفردٌ، والأنثى: وَحِدَةٌ، يقال: وَحِدَ فلان يَوْحَدُ أي بقي وحده، قال ابن سيده: وَحِدَ ووحُدَ وحادةً وحِدَةً ووحداً وتَوَحَّد: بقي وحده»[3].

أما الاجتماع واتفاق القوم على كلمة واحدة، فليس له في لغة

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٥٧٣.

(٢) مختار الصحاح ص٧١١.

(٣) لسان العرب ٣/ ٤٤٨-٤٤٩.

العرب إلا الفعل (جمع) يقول ابن منظور: «جَمَعَ الشيء عن تفرقه يجمعه جمعاً وجَمَّعَه وأجْمَعَه فاجتمع، والموضع: مَجْمَعٌ ومَجْمِعٌ مثال: مَطْلَع ومَطْلِع، وقوم جميع مجتمعون، والمجمع: يكون اسماً للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه، ويقول أيضاً: وقِدرٌ جِماعٌ وجامعة: عظيمة، وقيل: هي التي تجمع الجزور»[1].

٤٦- قولهم: «وَفِيَّات الأعيان» والصواب: «وَفَيات الأعيان» ـ بفتح الفاء ـ لأنه جمع «وفاة» وهي الموت.

٤٧- قولهم: «تقاتل فلان مع فلان، وتقابل الصديق مع العدو» والصواب: «تقاتل فلان وفلان، وتقابل الصديق والعدو» لأن المفاعلة تستعمل معها: (الواو) لا (مع).

٤٨- قولهم: «سوف لن أعطيك شيئاً» والصواب: «لن أعطيك شيئاً» بدون: (سوف) لأن (لن) لنفي المستقبل، فلا حاجة إلى (سوف) التي هي أيضاً للدلالة على المستقبل.

٤٩- قولهم: «المدرسة إياها والرجل إياه» والصواب: «المدرسة نفسها أو عينها، والرجل نفسه أو عينه». أما (إياه) و (إياها) فضمائر وليس أدوات تأكيد!

---

(١) لسان العرب ٨/ ٥٣و٥٧.

٥٠- قولهم: «الجنود العُزَّل من السلاح» والصواب: «العُزْل» جمع أعزل على وزن أفعل مثل: أَحْمَرْ - حُمْر.

٥١- قولهم: «لا بد من توفر الإمكانيات لنجاح العمل» والصواب: «الإمكانات» جمع إمكانة، ولم تسمع (إمكانية) عن العرب!

٥٢- قولهم: «من الشروط الواجب توفرها: الحَمَاسُ للعمل» والصواب: «الحماسة» فكلمة: (حَمَاس) لم تسمع عن العرب، يقول ابن منظور: «والحماسة: الشجاعة، والحَمَسُ: اسم للجمع، وحَمَسَ اللحم إذا قلاه، وحِمَاسٌ: اسم رجل»[1].

٥٣- قولهم: «عملت خمسة أبحاث» والصواب: «بحوث» لأنها جمع (بحث) على وزن (فعل) مثل: فهد - نسر - عهد وجمعها: فهود - نسور - عهود.

٥٤- قولهم: «أريد تبسيط المسألة» والصواب: «تيسير» لأن (التبسيط) معناها: البسط والاتساع، وهو غير مقصود هنا! وهذا مثل (مسألة بسيطة).

---

(١) لسان العرب ٦/ ٥٨.

٥٥- قولهم: «استلمت قيمة السلعة» والصواب: «تَسَلَّمت» لأن الاستلام خاص بالحجر الأسود، قال الرازي: «وسَلَّم إليه الشيء فَتَسَلَّمه أي أخذه.. ثم قال: واسْتَلَم الحَجَرَ لمسه إما بالقبلة أو باليد»[١].

٥٦- قولهم: «هذا أمر طبيعي» والصواب: «طَبَعِي» نسبة إلى طبيعة، على وزن فعيلة، والقاعدة فيه: حذف الياء مع التاء.

٥٧- قولهم: «مشائخ» والصواب: «مشايخ جمع شيخ»، وياؤه أصلية فلا تقلب همزة. قال ابن منظور ـ رحمه الله ـ: «الشيخُ: الذي استبانت فيه السِّنُّ وظهر الشيب، والجمع أشياخٌ وشيخانٌ وشُيوخٌ وشيخةٌ ومِشْيَخَةٌ ومَشْيُخَة ومشيوخاء ومشَايخ»[٢].

٥٨- قولهم: «املأ الاستبيان» والصواب: «الاستبانة» قال الرازي: «بان الشيء يبين بياناً اتضح فهو بين وكذا أبان الشيء فهو مبين وأبنته أنا أي أوضحته واستبان الشيء ظهر واستبنته أنا

(١) مختار الصحاح ص٣١١.

(٢) لسان العرب ٣/ ٣١.

عرفته»[١].

٥٩- قولهم: «ساهم في المشروع» والصواب: «أسهم» لأن ساهم معناه اقترع، قال الله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾.

٦٠- قولهم: «الصحافة ـ بفتح الصاد ـ» والصواب: «الصحافة ـ بكسر الصاد ـ» مصدر يدل على حرفة فقياسه: فِعَالة.

٦١- قولهم: «لَثّة» لما حول الأسنان والصواب: «لِثَة».

٦٢- قولهم: «مؤخرة المسجد والفصل وغيرها» والصواب: (آخِرةُ) وهو الأفصح والغالب عند العرب انظر اللسان ج٤ ص١٢.

٦٣- قولهم: «خصوبة الأرض» والصواب: «خِصْب الأرض» والخِصْب نقيض الجدب، وهو كثرة العشب. فيقال: خصبت الأرض خِصباً فهي خَصِبة، وأخصبت إخصاباً[٢].

٦٤- قولهم: «زُرَافة ـ بضم الزاي ـ» والصواب: «زَرَافة» بفتح الزاي والجمع زَرَافات.

(١) مختار الصحاح ص٧٢.

(٢) لسان العرب ١/ ٣٥٥-٣٥٦.

٦٥- قولهم: «اقتصد ـ بمعنى وفَّر ـ» والصواب: «اقتصد: توسط» قال في اللسان: «والقصد في الشيء: خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير والقصد في المعيشة: أن لا يسرف ولا يقتر»[١]. قلت: ومن ذلك ـ والله أعلم ـ قول الله تعالى: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾[٢].

٦٦- قولهم: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آله» والصواب: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»، كما ورد في الأثر، والعلة في ذلك: أن (آل) لا تضاف إلا إلى المظهر خاصة دون المضمر[٣].

٦٧- قولهم: «تَعَوَّدَ على القراءة والكتابة» والصواب: «تعود القراءة والكتابة أو عاود القراءة واعتادها»، فهذا الفعل متعد بنفسه، غير محتاج للتعدي بـ (على) قال ابن منظور: «وتعود الشيء وعاده وعاوده معاودة وعواداً واعتاده واستعاده وأعاده أي: صار عادة له قال الشاعر:

تعود صالح الأخلاق إني ... رأيت المرء يألف ما استعادا[٤]

---

(١) لسان العرب ٣/ ٣٥٤.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٩.

(٣) معالم الكتابة ص٢٢٣.

(٤) لسان العرب ٣/ ٣١٧.

٦٨- قولهم: «لا يجب أن تفعل»، وهم يريدون وجوب عدم الفعل، والصواب: «يجب أن لا تفعل» وأما قولهم: (لا يجب) فمعناه أن الفعل جائز وليس واجباً [١]. وهذا خطأ شاع كثيراً في وسائل الإعلام اليوم؛ فيقولون: لا يجب أن يهمل الموظف في عمله، ويقولون: لا يجب أن يسكت العالم عن الظلم، ويقولون: لا يجب أن تهدر الثروات وتنهب الخيرات .. ويقصدون في ذلك: لا يقبل أو لا يجوز أو لا يسكت عنه، فاستعمال كلمة (لا يجب خطأ ظاهر)!!!

ومهما كان في تلك الأغلاط من القبح أو السوء، فإنها تهون عند مقارنتها بأخطاء أخرى نورد طرفاً منها فيما يلي:

٦٩- قولهم: «أبقاك الله» قال في معجم المناهي اللفظية: «قال السفاريني: قال الخلال في الآداب كراهية قوله في السلام: أبقاك الله. أخبرنا عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي إذا دعي له بالبقاء يكرهه. ويقول هذا شيء قد فرغ منه»[٢] وهذا سر الكراهية؛ وإنما المطلوب بالدعاء بالبركة في

---

(١) نحو وعي لغوي ص٢٠٤.

(٢) معجم المناهي اللفظية ص٥٧.

العمر والأوقات.

٧٠- قولهم: «الصَّحوة الإسلاميَّة» قال في معجم المناهي اللفظية: «هذا وصف لم يعلق الله عليه حكماً، فهو اصطلاح حادث، ولا نعرفه في لسان السلف جارياً، وجرى استعماله في فواتح القرن الخامس عشر الهجري في أعقاب عودة الكفار إلى «الكنيسة» ثم تدرج إلى المسلمين ولا يسوغ للمسلمين استجرار لباس أجنبي عنهم في الدين، ولا إيجاد شعار لم يأذن الله به ولا رسوله؛ إذ الألقاب الشرعية توقيفية: الإسلام، الإيمان، الإحسان، التقوى، فالمنتسب: مسلم، مؤمن، محسن، تقي .. فليت شعري ما هي النسبة إلى هذا المستحدث «الصحوة الإسلامية»: صاح، أم ماذا؟؟ أ. هـ [١]. قلت: من الممكن أن نَصِفَ ما نراه من صلاح عند الناس وتحسن في حالهم تجاه دين الله أن نصِفَ ذلك: بـ التوبة والاستقامة والإنابة وغيرها مما ورد في السُّنة من ألفاظ جائزة صحيحة..

٧١- قولهم: «محمد أحمد وعبدالله عبدالعزيز ـ في أسماء الأشخاص ـ» وهم يريدون أن الثاني أبٌ للأول، والصواب:

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٣٥-٣٣٦.

«محمد بن أحمد وعبدالله بن عبدالعزيز» فيجب أن يؤتى بكلمة (ابن) بين اسم الإبن واسم أبيه؛ ولقد كان ذلك جارياً في لسان العرب ولغتهم، وجاءت الشريعة بتأييده، يقول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ فكيف نعرف اسم الأب إن لم نجد كلمة (ابن). ودرج السلف من العلماء والحكام على تطبيق ذلك في أقوالهم وكتاباتهم فلا تجد كتاباً ولا ترجمة تخلو منها. وإنَّما وقعنا نحن اليوم في هذا الخطأ تأثراً بالأعاجم في أسمائهم وكتاباتهم ـ إذ جانب النَّسب الحقيقي لا قيمة له عندهم ـ وقد أجاد الشيخ بكر أبو زيد الحديث في هذا الجانب، وأشار إلى بحث قيم للشيخ حمود التويجري ـ رحمه الله ـ فيه أيضاً. انظر معجم المناهي اللفظية ص٤٩٥-٤٩٦.

٧٢- قولهم: «انتقل إلى الرفيق الأعلى». قال في معجم المناهي اللفظية: «ليس من الهدي النبوي .. وقاعدة الإسلام في عدم الشهادة لأحد بجنة أو نار إلا من شهد له النبي ﷺ تمنع هذا الإطلاق في حق غير من شهد له ﷺ بالجنة»[1].

٧٣- قولهم: «إنسانية، ووصف العمل بأنه إنساني» ويقصد به عند

(١) المصدر السابق نفسه ص١٤٠-١٤١.

غير المسلمين الأعمال الخيرية التي تهدف إلى مساعدة الناس وإنقاذهم؛ ولكنهم لا يربطونها بالله ولا بالدين فهي مبدأ (ماسوني) كما نصَّ على ذلك الشيخ بكر أبو زيد بقوله: «إنها ضد الدين فهي دعوة إلى أن نواجه المعاني السامية في الحياة بالإنسانية لا بالدين، والخلاصة:

إنها محاربة المسلمين باسم: الإنسانية، لتبقى اليهودية ويمحى رسم الإسلام قاتلهم الله وخذلهم، وأشار إلى بحث قيم في هذا الموضوع بقوله: «وجزى الله الشيخ محمد قطب خيراً على شرحه وبيانه لهذا المذهب الفكري المعاصر «الإنسانية» في كتابه النافع «مذاهب فكرية معاصرة»[(١)].

٧٤- قولهم: «غير المسلمين» هروباً من الأوصاف الحقيقية لهم؛ فهم نصارى ويهود وملحدون ومشركون وغير ذلك .. يقول الشيخ بكر أبو زيد: «غير المسلمين: هذا من أسباب التميع في هذا العصر، التي كسرت حاجز النفرة من الكفر والكافرين، فلنترك التغيير والتبديل في الحقائق الشرعية. ولنلتزم بها، ولنقل عن عدونا الكافر: يهودي، نصراني، كتابي، كافر، وهكذا،

(١) معجم المناهي اللفظية ص١٦٢-١٦٣.

حتى ترسم حقيقته بذكر لفظه وعلامته وسيماه. والله أعلم»[١].

٧٥- قولهم: «مسيحيون» والصواب: «نصارى» كما سماهم الله في القرآن الكريم ١٤ مرة، وقد ورد ذكر «المسيح» عليه السلام ١١ مرة دون أن ترد كلمة «المسيحيين» يقول الشيخ بكر أبو زيد: «كما لا يجوز إبدال اسم «النصارى» بالمسيحيين نسبة إلى أتباع المسيح عليه السلام وهي تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ، ولا استعمالات العلماء، لأن النصارى بدلوا دين المسيح وحرفوه كما عمل يهود بدين موسى عليه السلام»[٢].

٧٦- قولهم: «هلك الناس أو فسد الناس وفسد الزمان». ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم» رواه مسلم وأبو داود ومالك، والبخاري في الأدب المفرد؛ قال الخطابي: معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم: أي أسوأ

(١) معجم المناهي اللفظية ص١٤٠٦.
(٢) المصدر السابق نفسه ص٩٣.

حالاً منهم فيما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم، وربما أدَّاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلاً عليهم، وأنه خير منهم فيهلك . أ. هـ.

قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ: «إذا قال ذلك تحزناً لما يرى في الناس قال: يعني من أمر دينهم فلا أرى به بأساً. وإذ قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذي نهي عنه». انظر معجم المناهي اللفظية ص٣٢٦-٣٢٧.

٧٧- قولهم: «لا سَمَحَ الله»؛ هذا استعمال محدث لا أصل له في لغة العرب ولا في الشرع؛ فليس في اللغة: (سمح) بمعنى قَدَّرَ أو أراد! وما ورد في اللغة هو: سَمَحَ به يَسْمَح بالفتح فيهما أي جادَ، وسَمَحَ له أي أعطاه، وسَمُح من باب ظَرُف صار سَمْحاً، و(المسامحة) المُسَاهَلة. انظر مختار الصحاح ص٣١٢. ثم إنَّ هذا من المصطلحات التي لم ترد على ألسنة السلف الصالح من هذه الأمة والأولى تركه. انظر معجم المناهي اللفظية ص٥٧٠.

٧٨- قولهم: «السيِّد فلان أو سيِّد الناس ونحوها» ورد في المعاجم

اللغوية ما نَصُّه مختصراً: «ساد قومه من بـاب كَتَـب فهـو سَيِّد والجمع سَادَة، وسَوَّده قومه بالتشديد. وهو أَسْودَ من فـلان أي أَجَلُّ منه، وتقول: هو سـيّد قومـه إذا أردت الحـالَ فـإذا أردت

الاستقبال قلت (سائِدُ) قومِهِ [١]. أما من الناحية الـشرعية فقـد بحث الشيخ بكر أبو زيد ـ أعظم الله له الأجـر والمثوبـة ـ هـذا بحثاً واسعاً وبيَّن ما ورد فيه في الأحوال الآتية:

أ-إطلاقه على الله تعالى.

ب-السيادة للنبي ﷺ.

جـ-تسويد من سواه من المسلمين.

د-السيادة للفاسق.

هـ-السيادة للمنافق.

و-السيادة للكافر.

ز-سيد ولد آدم.

حـ-سيد السادات.

ط-سيد الكل.

ي-سيد الناس.

ك-سِيْدي.

وهذا فصل جدير بالقراءة والعناية فليرجع إليه.

ومما أورد في ذلك: عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق سيداً» رواه أبو داود، والبخاري في الأدب

(١) مختار الصحاح ص٣٢٠.

المفرد. قال: فالنهي يتأكد إذا كان المخاطب غير تقي وفي قول: سيد للكافر؛ نقل قول ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في أحكام أهل الذِّمة: «وأما إن يخاطب بسيدنا، ومولانا، ونحو ذلك فحرام قطعاً، وفي الحديث المرفوع: «لا تقولوا للمنافق سيدنا» فإن يكن سيدكم فقد أغضبتم ربكم..) أهـ [١].

أما لفظ (سِيْدِي) بكسر السين وتخفيف الياء فهو خطأ؛ قال فيه ابن الحنبلي: «سِيْدي بكسر السين وتخفيف الياء في موضع: أنت سَيِّدي بفتح السين وتشديد الياء، ولو ثبت عن العرب التخفيف لكان مع الفتح، كما في مَيْت مخفّف مَيِّت، لكنه لم يثبت فيما نعلم، مع أن السِّيْد، بالتخفيف مع الكسر: هو الذئب، وربما سمي به الأسد كما قال:

كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضَّاري [٢].

٧٩- الخطأ هنا في لفظ «الله أكبر» في تكبيرة الإحرام ـ في الصلاة ـ وما إليها في: الأذان والإقامة ونحوهما والأغلاط فيها كثيرة!:

أ-كسر همزة (أكبر) أو كسر الكاف؛ وقد نقل الشيخ بكر أبو زيد

خبراً ورد في ترجمة «ابن الحبراني النحوي» أنه كان يكسر همزة (أكبر)

---

(١) معجم المناهي اللفظية ص٣٠٤ إلى ٣١٢.

(٢) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ص٦١.

من حيث لا يشعر مع أنه ينكر ذلك [١]! قلت: وأنا أعرف إماماً يكسر الكاف فينطق التكبير هكذا «الله أكبر»!

ب-إدخال همزة الاستفهام على (لفظ الجلالة) الله بإحدى صورتين: أَأَلله أكبر، أو: آلله أكبر.

ج-إدخال همزة الاستفهام على لفظ (أكبر) فيقال: آكبر؛ فيكون آكبر خبر مبتدأ محذوف تقديره: أهو أكبر؟.

د-إدخال ألف بعد الباء وقبل الراء، فيقال: أكبار، فيكون جمع كبر مصدر، وجمع كَبَر وهو الطبل.

وقد عدَّ أبو الحسين الراعي الأندلسي ت٨٥٣هـ، الصور الثلاث (ب-ج-د) كفر حيث قال عنها في كتابه: (انتصار الفقير السالك): «سمعت المؤذنين والمبلِّغين في الصلاة خلف الأئمة يكفُرون في التكبيرة الواحدة ثلاثة أوجه من الكفر على رؤوس العامة والخاصة، ولا يغيره أحد عليهم» وذكر الأوجه الثلاثة. قال الشيخ بكر أبو زيد: «والنهي

عن ذلك وارد، اما التكفير فله بحث اخر والله اعلم»[1].

هـ-ومن صور الخطأ في (الله أكبر): إسقاط الراء من «أكبر» ومنها

(١) معجم المناهي اللفظية ص١٢١.

(٢) انظر: معجم المناهي اللفظية ص١٢١ إلى ١٢٤.

حذف هاء لفظ الجلالة (الله).

و-تمطيط التكبير. ذكر ذلك في معجم المناهي اللفظية ص٦٠.

ز-قلت: ومن صور الخطأ في (الله أكبر): إشباع ضَمَّة الهاء من لفظ الجلالة حتى تصير واواً ممدودة هكذا (اللهو أكبر) ولم يرد على الصحيح إلا مد الألف الواقعة في وسط اللفظ هكذا (اللاه) وهذه صورة النطق وإلا فالكتابة لا تتغير وهي هكذا (الله).

ح-ومن ذلك إبدال ألف (أكبر) واواً فتكون في النطق هكذا: (الله وكبر)؛ وهذا لحنٌ يغيِّر المعنى، لذا يجب الحذر منه، ولا يعذر منه أحد بجهله، فالجاهل يجب أن يتعلم امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

٨٠- ومما يتصل بالتكبير، النُّطق بالشَّهادتين وأكثر الخطأ فيهما على وجهين:

الأول: كسر همزة (أَشْهَدُ)؛ فيكون المعنى طلب الشَّهادة من

الناس، وهي في الأصل شهادة من المؤذن نفسه .. أو إشباع ضمَّة حرف الدال واواً بعدها ألف فتنطق على هذه الصورة (اشهدوا).

الثاني: الخطأ في الحركات فتنطق (أشهد أن محمداً رسولُ الله):

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣.

١-أشهد أنَّ محمداً رسولَ الله.

٢-أشهد أن محمدٌ رسولُ الله.

٣-أشهد أن محمدٌ رسولَ الله.

وكل هذا خطأ لأنها مخالفة صريحة للنطق الصحيح الذي ينصب فيه (محمد) اسماً لـ(أنَّ) ويرفع (رسول) خبراً لها. وقد روى ابن قتيبة أنّه: (سمع أعرابيٌ مؤذناً يقول: أشهد أنّ محمداً رسولَ الله ـ بنصب رسول ـ، فقال: ويحك يفعل ماذا)[1]، وذلك أن نصب رسول جعلها صفة بدل كونها خبراً حينما تحرك بالضم.

٨١- ومن الأخطاء في الأذان: الخطأ في نطق «حي على الصلاة وحي على الفلاح» التشكيل الصحيح «حَيَّ» بفتح الياء وتشديدها: اسم فعل أمر بمعنى: هلموا. ويحصل الخطأ بكسر الياء أو ضمها، أو كسر الحاء.

٨٢- ومنه كذلك: «قد اقامت الصلاة»، في الإقامة، والصحيح: «قد قامت». وهذا اللحن يغير المعنى، فالواجب الحذر منه! ولا وجود للفعل «أقامت» في المشهور من لغة العرب.

٨٣- ومن الأخطاء الشائعة في الصلاة: كسر اللام في لفظ

(١) نشأة النحو ص١٨.

«العالمين» في الفاتحة، وفتح همزة «اهدنا» وضم التاء في «أنعمت» .. قال في المنظار: «وهذا وأشباهه من اللحن المخل الذي يجب تجنبه، ولا يُمَكَّن فاعله من الإمامة، إذ منه ما هو محيل للمعنى كضم تاء «أنعمت» وذلك مفسد للصلاة»[1].

ومن الأخطاء الشائعة: ما انتشر وكثر في لغة التخاطب بيننا، بل وربما في لغة الكتابة والإنشاء والتأليف؛ ما انتشر فيها من ألفاظ أعجمية الأصل واللفظ، وهي كثيرة نورد أبرزها فيما يلي: «راديو»، «باص»، «تاكسي»، «بنك»، «لمبة»، «أرشيف»، «التليفون»، «الكمبيوتر»، «الكورنيش»، «المناورة»، «البيجر»، «الديموقراطية»، «الميكروسكوب»، «التلسكوب»، «البرواز»، «سوبر ماركت»، «التكنولوجيا». ويلحق بهذه الألفاظ: تكرير البترول، قارة أفريقيا، التأشيرة ... وغيرها.

والحق أن هذه الألفاظ مما جدَّ استعماله في أيامنا الحاضرة تبعاً لما

فتح الله علينا من نعمه، وما يسر للعقل البشري من إبداع وحسن

صناعة، وكان ميلاد بعض الآلات عند غير العرب، فلم يتعب العرب أنفسهم في البحث عن اسم لها في لغتهم، ليبقى لهم استقلالهم، ولا يكونون تبعاً لغيرهم في كل شيء! وحينما قدمت المجامع اللغوية خدمة

(١) المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة. تأليف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ص٥٥.

طيبة للناس في تعريب بعض الألفاظ والبحث عن أسماء مناسبة لها، لم تجد الاستجابة من عامة القرّاء والكتاب؛ فبقي الخطأ وشاع وأصبح علاجه من أصعب الأشياء!.

وأداء للواجب، وخدمة للغة القرآن الكريم، أعرض أمامك ـ أخي القارئ وأختي القارئة ـ ما قاله علماء اللغة في تلك الألفاظ، موضحاً البديل المناسب لكل منها وما توفيقي إلا بالله.

٨٤- «التّلفون»: وضعت مجامع اللغة العربية كلمة «الهاتف» مكان كلمة «التلفون» الإفرنجية (الأعجمية)، وأصبح «الهاتف» في البلاد العربية علماً على الآلة التي نهتف بها، فالواجب أن نستعمل لفظ الهاتف لأنه عربي فصيح ولا نهجره إلى اللفظ الأعجمي [١].

٨٥- «الكمبيوتر»: جهاز حديث لم يمض على وصوله إلى أيدي

العرب سوى زمن قصير، ولم يعرف عند العرب مثيل له، ولكن المجامع اللغوية أوجدت اسماً عربياً لهذا الجهاز، يصدق على ما يقدمه من خدمة للناس بل هو الوصف الدقيق لعمله، ذلك الاسم هو «الحاسب الآلي»، وإن كان بعضهم أطلق عليه

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٩٨.

كذلك «الحاسوب»، ولكني أرى أن الحاسب الآلي أدق وأصدق اسم عربي لهذا الجهاز أو الآلة المعروفة عند الناس اليوم. وما دام البديل العربي موجوداً فلا يليق بنا هجره واستعمال اللفظ الأعجمي!

٨٦- «الكورنيش»: ويطلق هذا الاسم على الطريق المرصوف، الذي يحف بالبحر أو النهر وقد سمى المجمع اللغوي ذلك الطريق: «رصيفاً»[١].

٨٧- «المناورة»: لفظ يطلق على العملية العسكرية التي تقوم بها فرق من الجيش، يقاتل بعضها بعضاً على سبيل التدريب، وهي في الأصل كلمة «فرنسية»، وانتقلت إلى اللغة التركية في عهد الخلافة العثمانية .. ومعناها في اللغة العربية: (المشاتمة) ..

أما ما وضعه المجمع اللغوي لها فهو: التمرين الحربي أو التدريب الحربي.

٨٨- «البيجر»: آلة جديدة تستعمل للنداء .. وقد أطلق عليها «النداء الآلي» وعرفت بذلك، فلا يحسن أن ندع اللفظ العربي الفصيح لنستعمل لفظاً أعجمياً.

(١) انظر المرجع السابق نفسه ص٥٩١.

٨٩- «الديموقراطية»: مصطلح عرف في العصر الحديث ويقصد به أن «الشعب يحكم نفسه» وضده «الديكتاتورية» وهو المبدأ الذي يقوم على حكم الفرد ولا مكان فيه لرأي المجتمع، وهو مبدأ التسلط والحكم بالعنف، وأبرز من طبقه الدول الشيوعية، ولكن العربية عرفت لفظاً يقابل هذا المصطلح الأعجمي، (الديموقراطية) هو أسهل منه نطقاً وأقوى معنى، وأعمق دلالة وهو «الشورى» هذه الكلمة وجدت مع بزوغ فجر الإسلام يوم أن وصف القرآن الكريم المسلمين بأن ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ وأمر الله رسوله ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، فما أكبر الفرق بين اللفظ الأعجمي الذي لم يتفق أصحابه على معناه وصيغة تطبيقه وبين اللفظ العربي الفصيح ..!

٩٠- «الميكروسكوب»: وهو الآلة البصرية التي تستخدم لرؤية الأجسام الصغيرة، وقد سماه مجمع اللغة العربية بالقاهرة: «المنظار» كما يسمى أيضاً «المجهر»[١].

٩١- «التلسكوب»: وهو الآلة البصرية التي تستخدم لرؤية الأجسام البعيدة، وقد سماه مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

---

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٦٤٦.

«المنظار»[١].

٩٢- «البرواز»: عامية من أصل فارسي، ويقصد بها ما يحيط بالشيء، والعربي من هذه اللفظة «الإطار»[٢].

٩٣- «سوبر ماركت» وهذا الخطأ مما عمت به البلوى وطمت، فمع علم من يستعمله بمعناه العربي، ومع سهولة اللفظ العربي ويسره .. مع ذلك كله يبقى الناس يلوكون اللفظ الأعجمي وكأنهم لا يعرفون «السوق التجاري».

٩٤- «التكنولوجيا»: لفظ انجليزي الأصل والاستعمال وضع له في العربية «تقنية».

٩٥- «راديو»: يقابله في العربية الفصحى: مذياع.

٩٦- «باص»: يقابله في العربية الفصحى: حافلة و«الأتوبيس» خطأ.

٩٧- «تاكسي»: يقابله في العربية الفصحى: سيارة أجرة .. وهذا الخطأ مما لا يزال استعماله كثيراً في حياة الناس اليوم، رغم تصحيح الجهات المسئولة في بعض الدول له.

(١) المصدر السابق نفسه ص٩٧-٩٨.

(٢) المعجم الوسيط ١/ ٥٣.

٩٨- «بنك»: وهذا لفظ يظن كثير من الناس أنه عربي الأصل، والصحيح أنه انجليزي الأصل والتركيب ويقابله في العربية الفصحى: «مصرف».

٩٩- «لمبة»: يطلق هذا اللفظ على ما تضاء به الغرف والشوارع وغيرها وهو «المصابيح» ـ الكهربائية ـ وهو بلفظه الأعجمي «لامب»! والصواب كما أشرنا: «مصباح كهربائي».

١٠٠- «أرشيف»: يقابله في العربية الفصحى: «سجلات أو محفوظات».

١٠١-ومن الأخطاء الشائعة في الصناعة والدراسات التي تعتمد على التطبيق العملي وإجراء التجارب من تلك الأخطاء لفظ:

«تكرير» فيقال تكرير البترول، وتكرير العصير وغيرها. وهذا استعمال خاطئ، فالتكرير والتكرار في العربية معناه: إعادة الشيء مرة بعد المرة، والصواب أن يقال تصفية البترول أو العصير أو غيرهما. ومن معاني «صفَّى» في العربية:

١-صفاه: أزال عنه القذى والكدرة.

٢-صفاه: نقاه مما يشوبه.

٣-صفَّى الحساب: حرره وأنهاه [١].

١٠٢-ومن طريف ما وقفت عليه من الأخطاء الشائعة قولهم: «قارة أفريقيا» وقد أجمعت كتب المعاجم اللغوية والجغرافية على أن اسمها: «إفريْقِيَّة أو إفريقَيَة» أي بتشديد الياء الثانية أو بتخفيفها، وذكر معجما (محيط المحيط وأقرب الموارد): أنها «أَفريْقِيَة» بفتح الهمزة وتخفيف الياء [٢].

١٠٣-«التأشيرة»: لفظ لا أصل له في العربية حسب الاستعمال المعروف وهو: (الموافقة التي تسجلها القنصليات على أجوزة سفر الأجانب لدخول بلادهم) وإنما عرفت المعاجم لفظ «التأشيرة» على أنها:

١-ما تَعَضُّ به الجرادة.

٢-الملاحظة تدون على هامش كتاب، أو طلب لإيضاح الرأي فيه[٣].

واللفظ العربي الصحيح إذن دخول أو موافقة دخول أو زيارة أو رجوع.

(١) انظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٥٧٤.

(٢) انظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٢٠.

(٣) المصدر السابق نفسه ص١٨.

١٠٤-يقولون: انتهى فلان من تصحيح بروفات كتابه، أو شاهد فلان بروفات الحفل، وهذا خطأ إذ لفظ «بروفا» كلمة لاتينية قديمة، وقد استعمل مجمع اللغة العربية في القاهرة بدلها: «انتهى فلان من تصحيح تجارب طبع كتابه»، ونقول مثلها «تجارب إخراج الحفل» وغير ذلك[١].

١٠٥- كلمة (أُمَّهات) جمع أم، لا تقال إلا لبنات آدم فقط. قال الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ و ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾.. أما البهائم فإنه يقال فيها: (أُمَّات) بغير هاء. قال الراعي النميري:

كانت هجائن مالكٍ ومَحَرّق   أمـــاتهنّ وطـــرفهن فحـــيلا

١٠٦- لفظ (أيّ) الاستفهامية أو الشرطية إذا أضيفنا إلى نكرة بقي لفظها مفرداً مذكراً دائماً مثل: أيُّ رجل جاء؟ أيُّ امرأة جاءت؟ أيُّ رجالٍ جاءوا؟ أيُّ نساءٍ جئن؟ وأيُّ رجل يستنجد بي أنجده، وأيُّ امرأةٍ تستنجد بي أنجدها، وأيُّ رجال يستنجدون بي أنجدهم، وأيُّ نساء يستنجدن بي أنجدهن.. ولا

---

(١) المصدر السابق نفسه ص٥٧.

يُقال: أية امرأة. أو أية نساء.

١٠٧- من الفصيح أن يقال (أتبعت القول الفعل) ولا يقال (أتبعت القول بالفعل) قال الله تعالى: ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ سورة المؤمنون: ٤٤.

١٠٨- من الفصيح في اللغة أن يقال: ثياب جُدُدٌ: بضم الجيم والدال. ولا يقال: ثياب جُدَدٌ بفتح الدال؛ لأن كلمة (جُدَدٌ) بمعنى الجبال. قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ سورة فاطر: ٢٧.

١٠٩- من الخطأ أن يقال امرأة: طالقة أو حائضة أو حاملة،

والصحيح أن يقال: طالق، حائق، حامل؛ لأنَّ هذه أوصاف خاصة بالإناث ولا تلحقها تاء التأنيث لعدم الحاجة إليها.

١١٠- من الخطأ أن يقال: وجدت المرأة مجوهراتها، والصحيح أن يقال جواهرها. فلم ترد كلمة (مجوهرات) في المعاجم اللُّغوية.

١١١- من الخطأ أن يقال (مَعْرَض الكتاب) بفتح الميم وسكون العين وفتح الراء، والصحيح أن يقال (مَعْرِض الكتاب) بكسر الراء. لأن الكلمة من: عرض يعرض مثل ضرب يضرب. واسم الزمان والمكان يصاغان على وزن (مَفْعِل) إذا كان

الفعل صحيح الآخر، مكسور العين في المضارع.

١١٢- من الخطأ أن يقال (أمسية شعرية) بتخفيف (ياء) أمسية، والصواب أن يقال أمسيَّة بتشديد الياء لأن أصل الكلمة: أُمْسُوْيَة على وزن (أُفعولة)؛ فأبدلت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

١١٣- من الأخطاء الشائعة في زماننا عبارة (تم إخلاء السُّكان من دورهم) وفي هذا مخالفة للغة العرب وتقليد للصياغة الأعجمية، والفصيح في اللغة العربية أن يقال: تم إخلاء الدور من السكان) ويقال (إخلاء المدن) ولا يقال (إخلاء المواطنين).

١١٤- ومن الأخطاء عبارة (استقِل فلان السيارة) والصحيح أن يقال (استقلته السيارة) لأن معنى (استقلّ) حمل ورفع؛ فيكون معنى (استقل فلان السيارة) حملها!!!

١١٥- ومن الأخطاء الشائعة في الجامعة وعند خريجيها كلمة (أكاديمي) وهي كلمة إنجليزية، ويقال في العربية (جامعي)؛ فنقول الإرشاد الجامعي، وطالب جامعي، وبيئة جامعية.

١١٦- ومن الكلمات غير العربية لفظ (ديكور) إنجليزية يقابلها في العربية (زخرفة) وكلمة (ديكتاتور) كلمة لاتينية ويقابلها في

العربية (طاغية) أو (مستبد) وكلمة (فهرس) فارسية يقابلها في اللغة العربية (محتوى).

إن ما عرضت له هنا ليس إحاطة وإحصاء للأخطاء فهي كثيرة، ولكن ما ذكرته يعد من أبرز ما يرد على ألسنة الناس اليوم، ويمكن للباحث ومحب الاستزادة أن يرجع إلى المراجع والمصادر المثبتة أسماؤها هنا وغيرها ليجد فيها المزيد .. بيد أن المهم في الأمر العزيمة الصادقة على التطبيق، فإن العلم بالخطأ سهل ولكن الابتعاد عنه صعبٌ حينما يعتاده اللسان وتستسيغه الأذن لكثرة سماعها له.

ولعل ما يعين على معالجة الأخطاء إيجاد المسابقات في الإنشاء

والبحث، وأن يكون من أبرز الشروط خلو البحث من الأخطاء الشائعة، وكذلك تنظيم حلقات ودورات علمية للعناية بهذا الجانب .. يكون المعلمون فيها ممن استقامت ألسنتهم، وملكوا الثروة العلمية واللغوية التي تجعل الواحد منهم قدوة بإنتاجه وعمله قبل درسه وقوله.

من أسرار اللغة

وصف علماء اللغة بعض الألفاظ بأنه «مترادفات»، أي تجتمع ألفاظ كثيرة في معنى واحد مثل: الجوع والسَّغب، والمطر والغيث والصيِّب وكذلك: الكرم والجود والإنعام والفضل والندَّى .. فهل يقوم بعضها مقام بعض في تأدية المعنى المقصود بلا فرق بينهما فيه، بحيث نستطيع أن نحذف أحدهما ونضع الآخر ولا يتغير المعنى .. لقد خصَّ العلماء هذا الجانب بكتب وبحوث نفيسة أكدوا فيها على أن لكل لفظ معنى ينفرد به عن غيره، وإن ظن السامع أنهما سواء، ومن تلك الكتب: «الفروق اللغوية» للإمام

أبي هلال العسكري من علماء القرن الرابع الهجري.

وفي أثناء جمع مادة هذا الكتاب الذي بين يديك ـ أخي القارئ ـ وقفت على نص موجز لإمام اللغة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يشير فيه إلى تلك القضية في عبارة واضحة وأسلوب مشرق، ووصف دقيق، لذا آثرت أن أنقله كاملاً ويبقى الحكم عليه واستنباط دلالاته للقارئ الكريم.

قال الجاحظ: «وقد يستخف الناس ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها. ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع، والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السَّغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة.

وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام. والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث. ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين. ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين، ولا السمع أسماعاً. والجاري على أفواه العامة غير ذلك. لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال، وقد زعم بعض القراء أنه لم يجد ذكر النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج.

والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما وتستعمل ما هو أقل

في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر، ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر» أ. هـ[1].

قلت: من الأمثلة على ما ذكر من القرآن الكريم، قال في الجوع: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[2] وقال في السَّغب: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[3] ومما

---

(١) البيان والتبيين ١/ ٢٠.

(٢) سورة النحل، الآية: ١١٢.

(٣) سورة البلد، الآية: ١٤.

قال في المطر: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[1]. ومما قال في الغيث: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[2].

فالجاحظ يرى أن لكل لفظ مكان به يكمل المعنى ويجمل، فإن أردت ـ مثلاً ـ التعبير عن حاجتك ومن معك للطعام والشراب وأنت تتقلب في نعم الله قلت: «إني ساغب أو سغبان» وأصابتنا «مسغبة» أما إن أردت أن تصف حال إخوانك المسلمين الذين أذاقهم الكفار أصناف العذاب، حتى نفد طعامهم وشرابهم قلت: «إنهم جياع وقد

مسَّهم الجوع» .. ثم انظر ـ وفقك الله ـ إلى ما أشار إليه الجاحظ في أسلوب القرآن «أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع» «وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين» يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾[3]، ولقد تكررت هذه العبارة (السمع والأبصار) في القرآن الكريم خمس مرات في سور: يونس والنحل والمؤمنون والسجدة والملك، كما وردت بصيغ أخرى «سمعكم وأبصاركم» «سمعاً وأبصاراً» «سمعهم وأبصارهم» ثمان مرات.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨٤.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٨.

(٣) سورة يونس، الآية: ٣١.

ومثل «السمع والأبصار» السموات والأرض فلم تأت لفظة أرضين في القرآن الكريم، يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1]. وهكذا في القرآن كله: تجمع السماء على سموات ولا تجمع الأرض.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

وقفـــات

أنبه في نهاية عِقْد هذا الكتاب إلى معالم تدعو الحاجة إليها:

١-لقد وجدت الوفاء - في زمنٍ غاض فيه الوفاء -، وجدته عند نفر من الإخوة أمدوني بآرائهم النَّيرة، وأفكارهم المستنيرة، وعصارة علمهم، وخلاصة تجربتهم .. فلهم مني جزيل الشكر والتقدير، ولا أجد أغلى ولا أثمن من دعوة من القلب بأن يحفظهم الله ويجعل التوفيق والثبات قرين خطواتهم ومصاحب أعمالهم حتى يلقوه -

سبحانه ـ وهو عنهم راض بفضله وكرمه .. وإني لمنتظر دَوْرَ إخوة آخرين يحملون الهم نفسه، ويقفون من هذا العمل موقف من سبقهم.

٢-وجدت أن محتوى هذا الجزء، ومضمونه لا يخص القراءة فحسب؛ وأن الأخطاء الشائعة ترد في الكتابة مثلما ترد في القراءة فآثرت أن أضيف إلى عنوان الكتاب كلمة «الإنشاء»، ليكون العنوان أكثر دلالة على المضمون ولعلي أكون موفقاً فيما ذهبت إليه.

٣-ليس في هذا الكتاب مسألة انفرد بها برأي؛ وإنما أوردت مسائل أوافق فيها رأياً قرأته وأعجبني أو فكرة ترجحت لدي مما قاله العلماء والنُّقاد على العصور. والله الموفق والمعين.

كلمة أخيرة

إنَّ مما يعجب له المرء في واقعنا أن نجد الضّعف في القراءة، عند الفرد وعند الجماعة، حتى صارت الأمة المسلمة مثار سخرية لأعدائها، ليصفها علج من أعدائها بأن: أبناءها لا يقرؤون وإن قرؤوا لا يفهمون .. وقد صدق وإن كان كذوباً؛ فبعضنا لا يجيد فقط إلا قراءة الصفحات الرياضية؛ وهي قراءة سيئة في موضوعها وطريقتها، فلو سئل عما قرأ فلن تجد جواباً دقيقاً للسؤال حيث لم يعلق بذهنه

نافع يبقى نفعه ويستمر، وإنما قراءته تسليةٌ ومتعة آنيَّة فقط!

والبعض الآخر لا يرى حاجة للقراءة، وإنّما هي من لوازم الدراسة المنهجية لأبنائه وإخوانه فقط. وقليل جداً من يشعر بحاجته للقراءة الصحيحة المفيدة، ويُعنى بها في نفسه ومن حوله.

إنّه مع تلك الحال السيئة نجد العناية بهذا الجانب التربوي في مراحل التعليم الأولى عندنا ضعيفة؛ فمادة (القراءة) أو (المطالعة) يوكل تدريسها في بعض المدارس لغير المؤهلين من المعلمين، وفاقد الشيء لا يعطيه، وكأن المقصود منها عند أولئك سد فراغ وتكميل جدول! ويرى عدد من المربين في المدارس أن هذه (المادة) لا رسوب فيها لسهولتها و«تفاهتها» عندهم.

أما في مراحل التعليم الأخرى: الثانوي والجامعة فالغالب أنه ليس

لها وجود في البرنامج الدراسة البتة. فهي لدى السادة مقرري البرنامج الدراسي مادة تناسب الصغار فقط! ولا علاقة لطالب الهندسة والطب والحاسب الآلي بها!

وخلال عملي في التدريس مرت بي مواقف تؤكد ما أشرت إليه؛ كان من آخرها أن جاءني ولي أمر طالب يحمل بين يديه (كشف الدرجات) لابنه وهو يقول: لن أستغرب لو قَلَّت درجات ابني في

الرياضيات أو اللغة الإنجليزية أو النحو أو الفقه ولكن! أن تقلّ درجته في مادة المطالعة هذا أمر لا يعقل .. ويواصل: وهل تستحق المطالعة أن يرسب فيها الطالب، أرجو منك أيها الأستاذ أن تعيد النظر في درجة ابني فأملي فيك كبير .. انتهى كلامه.

ومن العجيب في الأمر أن صاحبنا مدرسٌ للمرحلة الابتدائية منذ ما يقارب العشرين سنة ..وفي حوار هادئ معه استطعت ـ بتوفيق الله ـ أن أقنعه بأهمية المطالعة وعظيم خطرها حتى تبين له خطأ فهمه، وقصر نظره، وعلم أن نظرته للمطالعة وما يصاحبها من واقع عملي سبب مباشر في ضعف ابنه، وعزم على إتباع الوسائل الكفيلة بمعالجة الضعف في القراءة.

إنه من خلال الموضوعات التي عرضنا لها في هذه الرسالة نخلص إلى:

١-أن القراءة: المادة والفن لازم من لوازم المسلم، لا الطالب فقط؛ فهي وسيلته للفقه في دينه، ومتابعته لأحوال أمته، والإطلاع على تأريخها، ونقل العلم إلى الناس. ولا بد أن يُعرف أنه لا يمكن أن تكون القراءة صحيحة إلا بـ: التعليم والتربية والتوجيه المتواصل.

٢-لتؤتي القراءة أكلها لا بد أن تكون بتدبر وحضور قلب، فالضوضاء وكثرة الأصوات حائل كبير بين القارئ واستفادته مما يقرأ،

وكذا السرعة في القراءة، وَهَذّها هَذًّا.

٣-لا يمكن أن تقاس ثمار القراءة وفوائدها بمقياس الربح والخسارة المادي، فإذا أردنا أن نجني ثمار القراءة فلا بد من الصبر والجهد اللذين لا يعرف الكسل إليهما باباً، فإنه لا يمكن أن نحصل على فائدة من دقائق معدودة، ومرة واحدة نقلب فيها صفحات الكتب، وربما كان ذلك في جو غير مريح أو بذهن أثقلته الهموم، وقد يتألم أحدنا حينما يقرأ صفحات معدودة فلا تنقله تلك القراءة إلى مراتب العلماء والمفكرين الكبار ..!!

إنك أخي الكريم: محتاج أن تقرأ وتقرأ كثيراً وتكرر ما قرأته، ولا يحزنك أن تنسى بعض ما قرأت، فذلك أمر معتاد، ولا غرابة فيه، وستجد فائدة ما قرأته حينما تحتاج إليها، ويكفي أن تكون القراءة الأولى تمهيداً لغيرها وتوطئة له .. لتجد أنك في المرة الثانية أقوى عزيمة

وأشد جلداً على تناول كتب العلم والبحث فيها وفهم ما تقرأ.

٤-عنايتنا بتلاوة القرآن الكريم وتدبُّره خير معين على معالجة الأخطاء وتقويم اللسان، وحفظ اللغة العربية، وعرض مزاياها وجمالها عرضاً حسناً على أمم العالم من غير العرب. فلنحرص على أن نكون من أهل القرآن الذين يتلونه آناء الليل وآناء النهار، وننير به بيوتنا ومجالسنا، ونحمله الكبير والصغير والذكر والأنثى لننال الخيرية التي

أشار إليها الحديث الشريف: «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه» رواه البخاري.

هذه تذكرة آمل أن تكون لبنة تضاف إلى ما قدمه إخوة كرام طرقوا هذا الموضوع، كتبتها أداء للواجب وتنبيهاً لمن نسي هذا الأمر أو تناساه.. عسى أن يكون لها ولغيرها صدى في الواقع وأثراً في الحياة العملية والله المستعان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

من أهم المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-أدب الدنيا والدين، تأليف: علي بن محمد الماوردي ت ٤٥٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣-أدب الكُتّاب، تأليف: محمد بن يحيى الصولي ت٣٣٥هـ، دار

الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد بهجة الأثري.

٤-أساس البلاغة، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار المعرفة والنشر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٥-الأعلام، تأليف: خيرالدين الزركلي ت ذو الحجة ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٦-بهجة المجالس وأنس المجالس، تأليف: يوسف بن عبدالبر القرطبي، ت٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧-البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت٢٥٥هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤.

٨-تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل بن كثير، ت٧٧٤هـ،

دار الفكر.

٩-خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لعلي بن بالي القسطنطيني ت٩٩٢هـ، تحقيق: د. حاتم بن صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٣، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٠-سحر البلاغة وسر البراعة، تأليف: عبدالملك الثعالبي ت٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

١١-سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، لابن الحنبلي ت٩٧١هـ، تحقيق: د. حاتم بن صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢-الصناعتين، تأليف: أبي هلال العسكري ت بعد ٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣-الفروق اللغوية، تأليف: أبي هلال العسكري ت بعد ٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٤-الفصحى في مواجهة التحديات، تأليف: نذير بن محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٥-فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، بقلم: محمد بن سعيد بن رسلان، دار العلوم الإسلامية ودار البخاري، القاهرة، عام

١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٦-فقه اللغة وسر العربية، تأليف: عبدالملك الثعالبي ت٤٣٠هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٧-قاموس الإعراب، تأليف: جرجس عيسى الأسمر، دار العلم

للملايين، بيروت، ط١٥، سنة ١٩٩٠م.

١٨-القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت٨١٧هـ، دار الجيل.

١٩-القراءة أولاً، تأليف: محمد عدنان سالم، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٠-كتاب الألفاظ الكتابية، تأليف: عبدالرحمن بن عيسى الهمذاني ت٣٢٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢١-كتاب الفرق، تأليف: ابن فارس اللغوي ت٣٩٥هـ، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٢-لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم (ابن منظور) ت٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط١، عام ١٣٠٠هـ.

٢٣-اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، تأليف: د. عبداللطيف

الصوفي، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

٢٤-لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٨٦م،١٤٠٧هـ.

٢٥- ما تلحن فيه العامة، لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ت١٨٩هـ، تحقيق: رمضان بن عبدالتواب، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٢٦-مبادئ اللغة، للشيخ: محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي ت٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٧-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط١، عام ١٣٩٨هـ.

٢٨-مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر الرازي ت٦٩١هـ تقريباً، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٩-المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، تأليف: أحمد بن عبدالله الباتلي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٠-معالم الكتابة ومغانم الإصابة، إنشاء: القاضي عبدالرحيم بن علي القرشي ت٦٢٥هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣١-معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، تأليف: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣٢-معجم المناهي اللفظية، بقلم: بكر بن عبدالله أبو زيد ت ٢٨

محرم ١٤١٦هـ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣٣-المعجم الوسيط في الإعراب، صنعه د. نايف معروف، راجعه د. مصطفى الجوزو، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٤-المعجم الوسيط، وضع: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا.

٣٥-المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة، تأليف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار الوطن للنشر، ط١، عام ١٤١٢هـ.

٣٦-نحو وعي لغوي، تأليف : د. مازن المبارك، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٣٧-نشأة النحو، تأليف: محمد الطنطاوي، ط٢، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣٨-وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨.

المحتوى

تمهيد........................ ٣

حكم تعلم العربية وإتقانها........................ ١٠

حديث الإمام ابن تيمية عن التحريف في اللغة العربية والشعر العربي........ ١٣
عناية العرب بالفصحى وأهميتها........................ ١٩
معاول هدم.. ٢٢
لماذا نحارب الخطأ.................................. ٢٧
إضاءة.. ٢٨
أصناف القُرَّاء في الخطأ وأسبابه........................ ٢٩
وسائل العلاج...................................... ٤٢
من المؤلفات في بيان الأخطاء الشائعة.................. ٤٨
من الأخطاء الشائعة................................. ٥٠
من أسرار اللغة..................................... ٨٨
وقفات.. ٩٢
كلمة أخيرة.. ٩٣
من المصادر والمراجع............................... ٩٧
المحتوى.. ١٠٢

من مؤلفات مؤلف الكتاب:

١ـ نبض المسلم: قصائد و أشعار.

٢ـ من أعلامنا: ثلاثة أجزاء.
(كتاب تراجم)

٣ـ فوائد من قصة يوسف عليه السلام (تحقيق).

ردمك : ٤ ـ ٨٦٨٩ـ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض